شخصية سلمان المحمدي بين الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية

م.د شهيد كريم محمد
جامعة ميسان- كلية التربية / قسم التاريخ

ملخص البحث

يحاول هذا البحث رصد مستويات التعامل الاستشراقية مع الصورة النصية لشخصية سلمان المحمدي، وكيف بلور الدرس النقدي التاريخي رؤى المستشرقين وقراءاتهم للموروث التاريخي الإسلامي، وطبيعة تشكل بنيته الهائلة من المرويات والأحاديث والأخبار..، وماهية الثقافة والوعي الإسلامي الذي صاغها و تفاعل معها، مسجلاً بذلك خروقات عدة للاطار المفاهيمي العام لتقبل هذا الموروث، وكانت شخصية سلمان المحمدي التاريخية، بما انطوت عليه من بعد روحي واعتقادي متنقل، وممتد لمسافة زمنية غير معلومة على وجه التحديد حتى اعتناقه الإسلام، قد تشكلت بصورة أساس بوحي من الماضي وتداخل المستقبل وتصوراته المتباينة، مما أفقدها مساحة ليست بالقليلة من فاعليتها الحقيقية وحجمها الفعلي، فكانت بذلك ميداناً خصباً لإعمال القراءة النقدية الاستشراقية، التي وسمت شخصيته بالاسطورية ورجحت عدم وجودها من الأساس حسب المستشرق الألماني(*Josef Horovits* =جوزف هورفوتس)، أو افترضت اسطورية وكذب كل المادة المقدمة حول قصة إسلامه ومجمل سيرته الذاتية بحسب المستشرق الفرنسي(*Clemont Huart*= كلمان هيار).

وبين هذا وذاك حاول المستشرق الفرنسي((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون)) البحث عن الحقيقة النسبية الثاوية في النصوص المقدمة حول هذه الشخصية وأسباب وطبيعة تشكلها، وهي ذات المهمة التي يحاول هذا البحث انجازها.

مجال البحث.

أتاحت شخصية سلمان المحمدي(رض)التاريخية مجالاً رحباً لعمل الرؤية الاستشراقية؛ لما تنطوي عليه من خصوصية في مسارها الديني والاعتقادي؛ لذا استهدفت هذه الشخصية بالدراسة من قبل عدد من المستشرقين ومع ذلك **يبقى التقويم الروحي الدقيق لهذه الشخصية مفتوحاً أمام الباحثين، فهو شخصية لاتزال سيرتها الشخصية تعوزها الوثائق الكافية في تحديد مداها**

وتأثيرها وحضورها في الوسط الروحي والتاريخي الإسلامي[١]. وكان من أبرز المستشرقين الذين تعرضوا لسيرته وشخصيته:

١/المستشرق الفرنسي((*Clemont Huart*= كلمان هيار١٨٥٤- ١٩٢٧م))[٢].

إذ تناول بعضاً من سيرته في دراسته((*Selman du Fars. in Melanges Hartwig Derenbourg. Paris 1909. 297- 310*)). و عاود البحث عن هذه السيرة مرة أخرى في((*recherches Sur la Nouvelles Legende de Selman du Fars de l' Ecole Pratique des Hautes Etudes*= بحث جديد عن اسطورة سلمان الفارسي. مدرسة العلوم والدراسات العليا ١٩١٣م/١- ١٦)).

٢/ المستشرق الألماني الشهير((*Josef Horovits* =جوزف هورفوتس١٨٧٤- ١٩٣١م))[٣]. كتب عنه بحثاً بعنوان((*salman al- farisi*= سلمان الفارسي)) في مجلة الاستشراق الألمانية(((*Der Islam Zeitschrift und Kultur des Islamischen Orients*= تاريخ الشرق الإسلامي وحضارته))التي تختصر عادة بكلمة((*Der Islam*=الإسلام. لسنة١٩٢٢م. العدد١٢خلال الصفحات ١٧٨-١٨٣)).

٣/ المستشرق والأمير الإيطالي((*Leone Caetane*= ليون كايتاني١٨٦٩- ١٩٣٥م))[٤]. وقد تطرق لشخصية سلمان المحمدي في كتابه الشهير((*Annali dell' Islam* = حوليات الإسلام. ج٨/ص٣٩٩. ٣٥هـ. فقرة ٥٤١، ص ٤١٩، ٣٥هـ/ فقرة ٥٩٨)).

٤/المستشرق الفرنسي((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون١٨٨٣- ١٩٦٢م))[٥].كتب عنه محاضرة بعنوان((سلمان باك والبواكير الروحية للإسلام الإيراني=*Salmain pak et les premices spirituelles de l' Islam iranien* ألقيت على **جماعة الدراسات الإيرانية** بمتحف جيمية في باريس= *Société des etudes Iranienns Musée Guimet*. في ١٩٣٣/٥/٣٠م[٦].

فبعد أن زار((*Massignon*= ماسينيون)) قرية **سلمان باك**، ظل يحتفظ بانطباع عميق عن هذه الشخصية الإسلامية ذات الأصول الفارسية وقرر كتابة هذا المحاضرة وقد اشار هو إلى ذلك بقوله: **على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة، وفي خصلة من منعطفاته وهو ينحدر صوب بغداد، ينبثق دفعة واحدة على ارتفاع ثلاثين متراً القبو الوحيد الباقي من قصر طيسفون..،وهذا القبو هو طاق كسرى..، ثم لا يلبث المرء أن يكتشف ناحية الشمال الشرقي بعد قرية حذيفة، قبر صغير رابض تحت قدميها، هو قبر سلمان الطاهر سلمان باك. مررت أنا إلى جوار المنطقة ثلاث مرات في السنوات(١٩٠٧/١٩٠٨/١٩٢٧م). وأثار دهشتي ما هنالك من تباين تاريخي بين هذين الأثرين:القبو العالي والقبر المطمور، فتلمست الوسائل إلى البحث**

عن أسطورة سلمان وشخصيته الحقيقية، بحثاً أود أن أعرض عليكم اتجاهه العام وأن أسجل نتائجه الأولى(٧). وقد ترجم الدكتور عبد الرحمن بدوي هذه المحاضرة وضمنها كتابه((**شخصيات قلقة في الإسلام**))المتكون من عمليات ترجمة وجمع مماثلة، وأصدره عام ١٩٦٤م.

٥/ المستشرق الإيطالي((*Levi della vida* =ليفي ديلافيدا ١٨٨٦-١٩٦٧م))(٨). وقد كتب المقالة الخاصة بسلمان(رض) الفارسي في((*Encyclopedia of Islam*= دائرة المعارف الإسلامية)).

٦/ المستشرق الفرنسي((*Emil Dermenghem*= إيميل درمنغم ١٨٩٢-١٩٧١م))(٩) وقد ابتدأ كتابه حياة محمد بفصل تعرض فيه لقصة سلمان(رض) المحمدي، شغلت الصفحات ١٧-٣٢.

أولاً- سلمان المحمدي في الرواية التاريخية الإسلامية.

لا نمتلك عن طبيعة ارتباط سلمان المحمدي(رض)بالإسلام سوى الرواية التقليدية التي تناقلتها كتب السيرة والتاريخ والتراجم، وكانت قد سجلت أول ظهور لها في سيرة ابن إسحاق. وهي ترتد بسندها إلى سلمان(رض)نفسه، وهي تفيد بأنه ابن أحد الدهاقين في قرية جي في أصبهان، وكان أبوه يحبه حباً شديداً حتى أنه كان يحبسه حتى لا يفارقه أو يغيب عنه؟. وأنه كان مجوسياً، وترقى في خدمة المجوسية حتى أصبح من المسؤولين عن إشعال النار في المعبد هناك. وفي يوم من الأيام أرسله أبوه إلى أرض لهم، ليكلف المزارعين فيها ببعض الواجبات، وأوصاه بأن لا يتأخر في العودة. فمر على كنيسة للنصارى في أصبهان، وسمع أصواتهم وهم يتلون الصلوات، فأعجب بهم ودخل معهم وتأخر في الرجوع حتى المساء، فرجع إلى أبيه- الذي أرسل خلفه من يسأل عنه- واعتذر له عن تأخره في العودة، وعدم ذهابه إلى الأرض لانشغاله بأولئك النصارى. فقال له أبوه: أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم. فقال سلمان(رض): والله ما هو بخير من دينهم. هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له، ونحن إنما نعبد ناراً نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت. و على أثر هذه المحاورة، سجنه أبوه في بيت من البيوت وهو مقيد بالحديد.

ثم أن سلمان(رض) أوصل رسالة لأولئك النصارى بأن يخبروه عن أصل هذا الدين، الذي هم عليه، فأجابوه أن أساسه في سوريا، فطلب منهم أن يعلموه إذا جاء بعض أصحابهم منها، وفعلاً جاءت قافلة تجارية من هناك، فبعثوا لسلمان(رض) بقدومهم، ففك قيوده والتحق بأولئك التجار، ووصل إلى سوريا، والتحق بخدمة كبير الأساقفة هناك بعد أن سأل عنه، وطلب منه أن يكون

خادماً له، وأن يعلمه تعاليم النصرانية. ولكنه اكتشف أن كبير الأساقفة هذا كان مخادعاً، وكان يأخذ الأموال والصدقات والهدايا من الناس ويحتفظ بها لنفسه، ولا يعطيها للفقراء والمساكين.

وبعد موت هذا الأسقف جاء أهل المدينة ليدفنوه فأخبرهم سلمان(رض) بحقيقته، ودلهم على الأموال والهدايا التي كان يخبأها، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة. ثم عينوا أسقفاً جديداً، فكان رجلاً صالحاً، وبقي سلمان(رض)معه حتى حضرته الوفاة، فطلب منه سلمان(رض) أن يدله على شخص بمثل حالته ليذهب إليه، فدله على رجل في الموصل، فحضرها سلمان(رض)، ووجد ذلك الرجل والتحق بخدمته، حتى قربت وفاته، فأوصى سلمان(رض) أن يذهب إلى رجل بنصيبين، فذهب سلمان(رض) إلى نصيبين والتحق بذلك الرجل، حتى قربت وفاته، فأوصاه بأن يلتحق برجل في عمورية من أرض الروم، فالتحق به سلمان(رض)، حتى قربت وفاته، فطلب منه أن يدله على رجل آخر، فقال له: لا أعرف رجلاً على مثل الحال التي كنا عليها لتذهب إليه، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة...فبقي سلمان (رض)منتظراً حتى جاء تجار من العرب فقال لهم تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب وأعطيكم غنمتي هذه وبقراتي فحملوه معهم ولكنهم باعوه في وادي القرى كعبد لرجل من اليهود بوادي القرى وكان سلمان(رض) يظن لما رأى النخل والزرع في وادي القرى أنه المكان الذي ذكره له صاحبه. ثم قدم رجل من بني قريظة من أقرباء اليهود فاشتراه منه وجاء به إلى المدينة.

وبقي سلمان(رض)عبداً عند ذلك اليهودي القرظي حتى بعث النبي(ص). وفي يوم من الأيام بينما كان سلمان(رض) يعمل في بستان نخل لذلك اليهودي، جاء رجل وتحدث عن وصول النبي(ص) إلى **قبا**. ففزع و اضطرب سلمان(رض) لذلك وقال ما هذا الخبر؟. فلكمه ذلك اليهودي لكمة شديدة وقال: ما لك ولهذا أقبل على عملك. فلما أمسى المساء حمل سلمان(رض) معه بعض الطعام وذهب إلى النبي(ص) وهو **بقبا** فقال له: بلغني أنك رجل صالح أن معك أصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به فها هو هذا فكل منه. فأمسك النبي(ص) يده وقال لأصحابه كلوا ولم يأكل. فقال سلمان(رض) في نفسه هذه خلة مما وصف لي صاحبي. ثم رجع سلمان(رض) وجاء بطعام آخر. وقال: رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة، فأكل النبي(ص) فقال سلمان(رض) في نفسه: هذه خلتان. ثم جاء إلى النبي(ص) وهو يتبع جنازة ونظر إلى الخاتم بين كتفيه، فرآه كما وصف له صاحبه النصراني، فأكب على النبي(ص) يقبله ويبكي. وهكذا أسلم سلمان(رض). ولكنه ظل

أسير عبودية ذلك اليهودي، إذ تكاتب معه على أن يحيي له(٣٠٠ نخلة)، ويدفع له(٤٠ أوقية) من الدراهم. فساعده النبي(ص) وباقي المسلمين بزراعة النخل. وبقيت الدراهم. فجاء رجل ببعض المعادن مثل البيضة من الذهب، فقال النبي(ص) أين الفارسي المسلم المكاتب. فجاء سلمان(رض) فقال له النبي(ص) خذ هذه يا سلمان، فأد بها ما عليك. فقال: وأين تقع هذه مما علي؟. فقال النبي(ص) فان الله عز وجل سيؤدي بها عنك. قال سلمان: فو الذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم. وهكذا تخلص سلمان من الرق، ولكن ذلك تأخر حتى مضت معركتي بدر وأحد. أي امتد ما يقارب أربع سنوات حتى التحق سلمان بالمسلمين فشارك في معركة الخندق[١٠].

ورويت في المصادر الشيعية قصصاً شبيهة مع بعض الاختلافات البسيطة، وهي الأخرى عليها ما عليها

من الملاحظات، إذ يملأها السرد القصصي الشعبي الذي يبدو أقرب للأساطير والحكايات الخرافية منه للتثبت

التاريخي والحديث المعقول[١١].

وحقيقة الحال، إن هذه القصص بما تضمنته من بعد عن الرؤية النقدية والعقلية في الرواية والتدوين، هي فعلاً تدعو للشك بمجمل قصة إسلام سلمان المحمدي(رض). وبالتالي فلا غرابة أن يعبر عنها «*Clemont Huart*= كلمان هيار» بالأسطورة. وكم في تأريخنا وموروثنا الإسلامي بشكل عام من هذه الأساطير و الحكايات الغريبة والخرافية. وعليه فغياب الرؤية النقدية والمنهج العقلي والعلمي في الرواية والتدوين الإسلامي هو ما جر على هذا التدوين نقد الاستشراق اللاذع.

ولعل الرواة والمؤرخون المسلمون، لما لم يجدوا شيئاً عن سيرة سلمان(رض) قبل معركة الخندق، لجأوا إلى افتعال القصة أعلاه، ولم يكن أجدر وأولى من إسناد تلك القصة إلى سلمان نفسه!، فجعل هو من تحدث عن تنقله الاعتقادي، وبحثه الروحي عن الحقيقة، حتى وصوله لاعتناق الإسلام، وكأنك تلحظ في روايته المطولة، نسيجاً نصياً شبيهاً بأساطير الملاحم العراقية والاغريقية القديمة.

ويجب أن يلحظ هنا تأثير النقولات والترجمة من الفارسية واليونانية والاغريقية وغيرها إلى العربية[١٢]. كما يجدر الانتباه إلى الانتماء القومي الفارسي لسمان(رض) وأثره في الانسحاب على باقي الفرس، سيما بعد انتهاء مدة الضغط والتغييب والقمع للعناصر غير العربية في الحكومات الإسلامية المتلاحقة- باستثناء خلافة الإمام علي(ع)- حتى نهاية العهد الأموي،

ومن ثم بدء العهد العباسي، الذي أقام دولته بسواعد وسيوف أبناء الفرس. قال **الجاحظ: دولة بني مروان دولة عربية أعرابية ودولة بني العباس أعجمية خراسانية**[١٣]. وقال **ابن عذارى: وانقطعت دولة بني أمية. وكانت على علاتها دولة عربية...، وانتقل الأمر إلى بني العباس، فكانت دولتهم دولة أعجمية**[١٤]. فلا شك كان لهذا الصراع والتفاضل التاريخي أثره بتكوين الرواية الإسلامية وخضوعها لفواعل العصبية والانتماء العرقي، وعلى أية حال تُبرز القراءة النقدية لهذه القصة التقليدية العديد من التساؤلات والاعتراضات التي يمكن أن تسجل عليها، ومثال ذلك:

١/ أن الرواية لم تبين المدة الزمنية التي عاشها سلمان(رض)في تنقله العقائدي، وبحثه عن الحقيقة؛ مما جعل الباب مفتوحاً لإعطاء أرقام عشوائية في عمره، وصل بعضها إلى(٣٥٠ سنة)[١٥]. و(٤٠٠-٤٥٠سنة)، و يبدو أن هذا الرقم صيغ ليتناسب مع مدة التنقل العقائدي الطويلة التي توحي بها قصص إسلامه، والتي نصت فيها الروايات الشيعية على أنه أدرك زمن عيسى(ع)[١٦].

٢/ الرواية تنص على أن سلمان(رض) قد ترقى في خدمة المجوسية حتى أصبح من رجال الدين المميزين في المعبد المجوسي، مما يعني ترسخ الاعتقاد المجوسي- وإن بنسبة ما- في نفسه، ولكننا نلحظه بعد قليل، يغادر ذلك الاعتقاد بمجرد سماعه لصلوات أولئك النصارى؟!. أما الروايات الشيعية فهي تنص على أنه لم يسجد لغير الله وأنه كان موحداً يظهر الشرك ويبطن الإيمان، وأنه من أوصياء عيسى(ع) أو وصي وصيه[١٧]. وبالتالي تسقط رواية المدرسة السنية جملة وتفصيلاً. فما من حاجة لسلمان(رض) أن يتنقل بين أولئك الأساقفة، فهم أساقفة وهو وصي نبي!، وعليه ما الداعي لذلك التنقل وترك أهله؟!، فما عليه سوى الاستمرار على تلك الحالة من إظهار الشرك وابطان الإيمان، منتظراً لظهور النبي(ص)سيما وأنه إن كان وصياً، ولابد يعلم بضرورة ظهور نبي؟!. ولكن الغريب أن الرواية الشيعية هي الأخرى تتحدث عن هذا التنقل دون أن تبين موجباته والغاية منه!؟.

٣/ الرواية تنص على أن أباه قيده بالحديد، وحبسه في بيت أو غرفة من الغرف، ولكن سلمان(رض) بعد أن سمع بمجيئ أولئك التجار، فك قيوده الحديدية، وخرج من ذلك الحبس، فكيف تم له ذلك؟. ثم إنها إلى هذه النقطة تنسى أو تتجاهل موقف أبوه وأمه اللذان كانا يحبانه حباً شديداً، دفعهما إلى حبسه خشية أن يفارقهما!، فلِم لَم يبحث هذين الأبوين الشغوفين عن ولدهما؟!، ولم لم يسألا عنه؟!، ولم لم يوصل لهما سلمان(رض) خبراً يطمئنهما عليه، ولم لم يحاول اقناعهما بما آمن به؟.

٤/ في الوقت الذي نجده يعتقد بصحة دين النصارى بمجرد سماعهم، وعلى الرغم مما اكتشفه- فيما بعد- من عدم صلاح الأسقف السوري، نراه يتردد في الإيمان بالنبي(ص) ويختبره لمرتين، ومرة ثالثة يرى فيها خاتم النبوة في ظهره.

٥/ وليس يدرى ما خاتم النبوة هذا!؟. أهو خاتم أو ختم موجود في كل الأنبياء؟!، أم هو توافق اصطلاحي مع كون النبي(ص) خاتم النبيين. الأرجح أنه كذلك.

٦/ يا ترى ما الغاية من تنقل سلمان(رض) بين أولئك الأساقفة من فارس إلى سوريا ثم إلى الموصل ثم إلى نصيبين ثم إلى عمورية؟. إن كان قد تعلم مبادئ الديانة النصرانية من الأول فما الحاجة للالتحاق بخدمة الثاني والثالث والرابع؟. ألم يكن بإمكانه أن يعود إلى وطنه وعائلته، ويتعبد بالنصرانية وإن بشكل سري، أو أن يستقر في إحدى تلك المناطق ويمارس حياته الطبيعية؟.

٧/ ما الذي يضطر سلمان(رض) للعمل كخادم لأولئك الأساقفة وغيرهم؟. ولماذا يظهر في القصة بذلك المعدم الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئاً!، وذلك المسكين الذي لا حول له ولا قوة، حتى أنه يباع كعبد في نهاية المطاف؟!، وهو ابن دهقان، وبلغ من العمر ما بلغ قبل أن يبتدئ بحثه العقائدي ولابد أنه قد جمع مبلغاً من المال؟!. لعل صورة الفقر والفاقة تلك متأتية من إسقاطات صورته بعد إسلامه، وما عرف به من زهد وتقشف في العيش.

٨/ لا شك أن أخبار بعثة النبي(ص) وصلت إلى المدينة منذ وقت مبكر، سيما وأنه قضى ١٣ سنة في مكة، يدعو الناس للإسلام، حتى حدثت بيعة العقبة الأولى والثانية. فلماذا لم يعلم سلمان(رض) ببعثته وهو الذي سلخ تلك السنون الطويلة من عمره بحثاً عنه؟، على الأقل في السنتين اللتين سبقتا الهجرة إلى المدينة؟، حتى سمع بمقدمه إلى قبا؟!. أم أن وصول سلمان(رض) إلى المدينة كان متزامناً أو أسبق بقليل من وصول النبي(ص) إليها؟. وهذا ما لا تبينه القصة، فهي لا تشير إلى المدة الزمنية التي قضاها سلمان(رض) في المدينة قبل وصول النبي(ص) إليها. بل إن الروايات الشيعية تنص على أنه قدم على النبي(ص) وهو في مكة، فأسلم على يديه[١٨].

٨/ السعر المبالغ فيه لافتداء سلمان(رض) من ذلك اليهودي، والذي وصل إلى زراعة(٣٠٠ نخلة) ودفع (٤٠ أوقية) من الدراهم، وفي نص آخر(٤٠ أوقية) ذهب[١٩]. والأوقية= وزن سبعة مثاقيل[٢٠]. وعليه فالناتج (٢٨٠ مثقال) ذهب، وفي الدراهم الأوقية الواحدة =(٤٠ درهم)[٢١]. مما يعني أن فديته كانت(١٦٠٠ درهم). مضافا إلى(٣٠٠)نخلة.

وفي الرواية الشيعية أنه انتقل من ملكية ذلك اليهودي بأن باعه إلى امرأة سلمية؛ بعد أن ظن أنه ساحر، فقد كلفه بنقل رمل كثير من مكان إلى مكان خلال ليلة واحدة وإلا قتله؛ لأنه أخبره بأنه يحب محمداً، فقال اليهودي أنه يبغض محمد، وبالتالي هدد سلمان(رض) بالقتل مالم ينقل ذلك الرمل في تلك الليلة، فدعا سلمان (رض) الله بأن يساعده فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي أراده اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال لسلمان(رض) : أنت ساحر فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها فباعه على تلك المرأة. فافتدى نفسه من تلك المرأة- بعد أن جاء النبي(ص) وأصحابه وهنا يعينون وهم: أمير المؤمنين(ع) وأبو ذر(رض) والمقداد(رض) وعقيل بن أبي طالب- في حين يفترض أنه ما زال في مكة حتى أنه خرج مع المكيين في معركة بدر!؟- وحمزة بن عبد المطلب(رض) وزيد بن حارثة(رض). فقدم لهم ذلك الطعام- رطب أو تمر- وكان ثمن عتقه منها(٤٠٠ نخلة) بتفصيل(٢٠٠ صفراء) و(٢٠٠ حمراء)، ثم طلبت المرأة أن تكون كلها صفراء، فهبط جبرائيل(ع) ومسح بجناحه على ذلك النخل فصار كله أصفر[٢٢]. وبذلك تنفلت الرواية من نطاق التاريخ لتدخل في ميدان القصص الشعبي والحكايات المفتعلة.

ثانياً- شخصية سلمان المحمدي في آراء المستشرقين.

بعد أن سجلنا الملاحظات السالفة على القصة التقليدية عن إسلام سلمان(رض) في الموروث الإسلامي نأتي لنرصد ارتدادات تلك القصة في الموروث الاستشراقي، وخلاصة الأفكار التي طرحها المستشرقون في دراساتهم المذكورة في صدر البحث، بناءً على قراءتهم لمعطيات تلك القصص، واعمالهم مناهج البحث التاريخية التجريدية.

نص المستشرق الفرنسي((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون)) **على أن دراسة النصوص المتعلقة بسيرة سلمان تحلل بين أيدينا كما يتحلل الكثيب إلى ذرات من الرمل الدقيق، فما هي إلا حكايات متناثرة هزيلة، وأحاديث تنسب إلى هذا الشاهد المباشر أو ذاك بسلسلة من الأسانيد المتفاوتة في الثقة، ومضمونها ينطوي غالباً تحت مظهر ساذج على تحريفات مقصودة، وعلى أشياء مستمدة من العناصر القديمة والأساطير الشعبية. مشيراً إلى دور النزعة القومية و القبلية في صياغة قصة إسلامه[٢٣]. ويلوح من أول وهلة أن الوثائق الخاصة بحياته غير متجانسة، فهناك رواية طولية متصلة تروي سيرته وخبر إسلامه. وبعد ذلك لا نجد عن بقية حياته غير معالم نادرة متباعدة تدور حول مسألتين جوهريتين هما: وثاقة الصلة بأهل البيت- سلمان منا أهل البيت- ودفاعه السياسي عن أحقية علي بالخلافة**

واحتجاجه على مؤيدي خلافة أبي بكر- عبارته الشهيرة كرديد ونكرديد[٢٤]= فعلتم ولم تفعلوا[٢٥] أو أصبتم سنة الأولين وأخطأتم أهل بيت نبيكم/ أسلمتم وما أسلمتم[٢٦].

وبسبب غياب التجانس الروائي، والمنطق التاريخي في معطيات تلك القصص، صرح المستشرق الفرنسي((*Clemont Huart*= كلمان هيار)) بأسطورية قصة إسلام سلمان الفارسي، غير أنه اعترف بخبر تواجده في معركة الخندق[٢٧].

في حين ذهب المستشرق الألماني المتخصص في المغازي والسير((*Josef Horovits* =جوزف هورفوتس)) إلى أبعد من ذلك، حين نفى تواجد سلمان(رض) حتى في معركة الخندق!، وإن أسطورة تواجده ما هي إلا خرافة حيكت على أثر الاشتقاق اللفظي لكلمة **خندق** المعربة من أصل إيراني. فهذه الحيلة الحربية ذات المنشأ الفارسي، هي التي أوحت بجعل سلمان الفارسي، الذي لم يكن يعرف عنه شيء، مهندساً فارسياً، ومزدكياً اعتنق الإسلام، ومستشاراً خاصاً لمحمد، وعن هذا الطريق صار مهيأً لأن يسجل في التثبت الشيعي ضمن أسماء المدافعين الأول عن الهاشميين، أما بقية التفاصيل الأخرى عن حياته، فما هي إلا نتائج عن هذه الخرافة المتولدة عن الاشتقاق، فما ذكره في المؤاخاة إلا لتأييد كونه أحد الصحابة، وما اتصاله الوثيق بأهل البيت، إلا اضافات شيعية للصورة الاشتقاقية الأولى، وما ذكره في العراق كأحد المحاربين في المدائن والقادسية والكوفة وبلنجر، إلا لكونه فارسياً. ويرجح أن الفرس الذين أسلموا هم الذين اخترعوا بخيالهم كل تلك التفاصيل[٢٨].

وقد أبدى((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون)) اعتراضه على تفسير((*Josef Horovits* =جوزف هورفوتس))مؤكداً أن هناك بعض الأجزاء الحقيقية في سيرة سلمان، والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال القول بأسطوريتها وانبثاقها من مجرد اشتقاق لفظي. مشيراً إلى صحة نمو قصة سلمان، واحتوائها على المسحة الاسطورية، بفضل اهتمام المسلمين الفرس، ولكنها مع ذلك تكونت وتحددت في صورة عربية، ولم تفرض نفسها شيئاً فشيئاً على العناية الشعبية الإيرانية، إلا لصيرورة ذلك المولى الأعجمي من صحابة رسول الله. أي أن صورة سلمان لم تخترع بواسطة الاندفاع اللاشعوري للانتقام الشعوبي العنصري عند الفرس. وفي الوقت الذي يلحظ به حضور شخصية سلمان ضمن الكتابيين وغير الكتابيين المتواجدين حول شخصية النبي، نلحظ أن هناك غموضاً واضحاً يلف شخصيات مثل: بحيرا الراهب/تميم الداري وغيرهما. والحالة مختلفة مع سلمان فهناك وضوح في حضوره في الاطار التاريخي للمشاجرات التي جرت بين الصحابة[٢٩]. ومن ثم حضوره الواقعي والتاريخي في عهود الخلفاء.

ولعل المبالغة في صياغة صورة سلمان(رض)، قد تظافر فيها عنصر التعصب للانتماء القومي، والعوامل الدينية، التي سحبت من حالة الزهد والتقشف، وشدة الورع وصدق الإيمان، وكفاف العيش..، التي يشير إليها الاطار التاريخي لشخصيته بعد إسلامه، حتى عندما أصبح أميراً للمدائن في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب على حد ما أدلت به المصادر التاريخية(٣٠). بمعنى حدوث ازاحة تراجعية في تقويم السيرة الشخصية لسمان المحمدي، عبر ترميم الفراغ والفجوات التاريخية الظاهرة في بدايات حياته، باستحضار انعكاس سيرته المستقبلية وسحبها على الماضي.

ولذلك يقرر المستشرق المهتم بدراسة التصوف((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون)) إن بعضاً من ملامح يزدان= إله الخير في المانوية والإنسان الأول في المانوية الشرقية، قد انعكس على صورة سلمان التاريخية(٣١). وفي تحليله لخبر سلمان الخاص بإسلامه يقول((*Massignon*= ماسينيون)) إنه حديث مفرط في الطول، إذا ما قورن بنظائره مما يتصل بغيره من الصحابة، وهو يرتد بتواجده إلى أوقات متقدمة، وهو يرد بروايات تتباين في بعض تفاصيلها، ولكنها تحتفظ باطار عام موحد(٣٢). وهو بصورة عامة يحتفظ بالرواية التقليدية، و لكنه يوجه لها بعض النقود، ويطرح أمامها بعض الاعتراضات والتساؤلات العلمية، دون أن يبت فيها بحكم معين.

وبالانتقال لمستشرق آخر هو الإيطالي((*Levi della vida* =ليفي ديلافيدا)) ، فإننا نجده يعيد في المقال الذي كتبه عن سلمان الفارسي في دائرة المعارف الإسلامية((*Encyclopedia of Islam*)) بعنوان(*Salman AL- Farisi*)) القصة التقليدية التي ذكرتها المصادر الإسلامية عنه دون أن يتوقف عند مفاصل تلك القصة أو يناقشها، مكتفياً بالأشارة إلى الشكوك التي وجهها لها سابقه المستشرق الألماني((*Josef Horovits*=جوزف هورفوتس)) ونص على أن **شخصية سلمان الفارسي التاريخية هي من أغمض الشخصيات، ومن العسير أن نسلم بأن أمره يقوم على أنه عبد فارسي من أهل المدينة دخل في الإسلام. وإن اسمه يقترن بحصار أهل مكة للمدينة وحفر الخندق. ويعرض هورفتز بعض الروايات التي لا تشير لوجود سلمان في تلك المعركة، مما يجعل البعض يظن ان تلك القصة اخترعت اختراعاً، لتنسب إلى احد الفرس استحداث هذه الوسيلة الدفاعية في الحرب. والأخبار المروية عنه ترجع للراوي سيف بن عمر وهو متهم بالتحيز والهوى في رأي البعض. وليس ثمة شك بان شهرة سلمان تكاد ترجع جميعها لأصله الفارسي، فهو المثال الأول للفرس الذين دخلوا الإسلام، شانه في ذلك شأن بلال الذي يمثل الأحباش، وصهيب الذي يمثل الروم. وقد اصبح سلمان بهذه الصفة البطل القومي لفارس**

الإسلامية، وشخصية من الشخصيات المحبوبة لدى الشعوبية. وقد تطورت شخصية سلمان تطوراً عجيباً لا يقتصر على القول بأنه من مؤسسي مذهب التصوف، بل إن الموضع الذي يقال إن به قبره قد أصبح منذ عهد متقدم جداً مزاراً دينياً، ولا يزال الناس يشيرون إليه في جوار المدائن القديمة، في المكان الذي عرف بسلمان باك/سلمان الطاهر. وكان لسلمان شأن في تطور نقابات أهل الحرف. وهو أيضاً أحد الحلقات الأساسية في سلسلة التصوف عند أهل الطرق المختلفة. ومن الطبيعي أن يكون تبجيل الشيعة لسلمان يزيد على تبجيل أهل السنة له، فالشيعة لا تنسب إليه فحسب جملة من الأحاديث التي تمجد علياً وأهل بيته، بل إن الغلاة منهم، يجعلون مقامه بعد علي مباشرة في سلسلة الفيوضات الإلهية، وتجعله النصيرية الأقنوم الثالث في الثالوث الذي يتكون من الأحرف الثلاثة في الصوفية: ع= علي/م= محمد/ س= سلمان(٣٣).

وهذه المسألة بالتحديد. أي مسألة ارتباط شخصية سلمان(رض) ببعض الفرق والطرق الصوفية، عالجها المستشرق ذي الميول المهتمة بالدراسات المتصوفة الفرنسي((*Louis Massignon*= لويس ماسينيون)) بشيء من التفصيل، فأشار لتكون فرقة صوفية خاصة من الشيعة الغلاة باسم **السلمانية. وهذه الفرقة تبجل سلمان تبجيلاً خاصاً سواء ترك بعده خلفاء يحملون رسالته ومنهجه وسلوكه الروحي أم لم يترك، وهناك من يعده، بوصفه فيضاً من الفيوضات الإلهية أرفع مكانة من علي. والسلمانية هو الاسم الظاهري لطائفة يعرفهم الشيعة الأردية- في الهند وباكستان- باسمهم الصحيح وهو السينية أو السلسلية تميزاً لهم عن الميمية والعينية. وهذا التمييز لا ينصرف إلى شأنهم التاريخي بقدر ما ينصرف إلى شأنهم الروحي الثابت**(٣٤). وقد استشهد بنصوص من كتب مفقودة لبعض الفرق المغالية، كان حصل على بعض قطع من مخطوطاتها(٣٥).

أما المستشرق الفرنسي((*Emil Dermenghem*= إيميل درمنغم)) فقد أورد قصة سلمان(رض) بحسب ما ترويها المصادر الإسلامية، في الفصل الأول من كتابه **حياة محمد**، بدون أن يسجل أية ملاحظات أو اعتراضات، أو إشارات لدراسات المستشرقين السابقين له، ولعله كان رافضاً لنبرة الشك التي تحدث بها أولئك المستشرقين، فقد قال في مقدمة كتابه: **وحالت الأوهام والأباطيل زمناً طويلاً دون درس مصادر الإسلام في أوربة دراسة علمية، ثم جد في البحث العلمي بعض العلماء في القرن التاسع عشر ومنهم:..، ثم تناوله مؤخراً كايتاني..، وماسينيون..، وهوار..، ومن المؤسف حقاً أن غالا بعض هؤلاء المتخصصين في النقد أحياناً، فلم تزل كتبهم عامل هدم على الخصوص. وأما أنا فقد سلكت طريقاً وسطاً بين رواية**

المتقدمين..، ومغالاة بعض المستشرقين المعاصرين في النقد، فعولت في كتابي هذا على المصادر القديمة والنقد الحديث[٣٦].

ثالثاً- حديث سلمان منا أهل البيت.

يعرج المستشرق((*Massignon*= ماسينيون)) في دراسته لسيرة سلمان المحمدي على هذا الحديث المشهور والمروي في جل الموروث الإسلامي[٣٧]. فينص على أنه وبالرغم من روايته في مصادر الشيعة والسنة على حد سواء، واتفاقهم على أنه صدر بمناسبة حفر الخندق عام(٥هـ). إلا أن قبول صدوره عن النبي(ص) أمر يعتريه الشك، وذلك لأن كل المصادر التي تذكره ترده إلى راوٍ واحد هو: **كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده.** ويرجح ((*Massignon*= ماسينيون)) أن هذا الحديث متأت من تعليق أو تقرير لأقوال صدرت بعد موت سلمان(رض) من الإمام زين العابدين(ع) أو الإمام الباقر(ع). اللذين ورد عنهما أنهما قالا بحقه: سلمان أمرؤ منا وإلينا أهل البيت/ ومن لكم بمثل لقمان الحكيم/ كان بحر لا ينزف ولا يدرك ما عنده/علم العلم الأول والعلم الآخر/ أدرك علم الأولين والآخرين/ أدرك على الأول وعلم الآخر/ قرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر/الجنة تشتاق إليه كل يوم خمس مرات [٣٨].

وحقيقة الحال إن شك((*Massignon*= ماسينيون)) هذا من حيث الوجهة التاريخية والحديثية، له ما يبرره ويرجحه، فقد اتفقت المصادر الرجالية وغيرها على **تكذيب وتضعيف وترك حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وعدم الاحتجاج به**[٣٩]. ومع ذلك فإن رأيه كان يعوزه بعض التثبت التاريخي، إذ يبدو أن النزعة الصوفية التي تملكته هي التي جعلته يدلي بهذا الحكم، متأثراً - كما بين في الأسطر اللاحقة- بالتقابل بين شخصية سلمان(رض)والاعتقاد بالنبي(ص)وأهل البيت(ع)عند بعض الفرق المغالية والمتصوفة[٤٠]. وهذا ما يمكن أن نسجل عليه الاعتراضات التالية:

أولاً/ لقد فات((*Massignon*= ماسينيون))أن الحديث ورد في سلسلة إسناد أخرى تنتهي للإمام علي(ع) ويرويه عنه الإمام الحسين(ع) وعنه ولده الإمام زين العابدين(ع) وعنه ولده الإمام الباقر(ع) وعنه ولده الإمام الصادق(ع)[٤١].

ثانياً/ الأقوال الواردة عن الإمامين(ع)متباعدة في صياغاتها وألفظها- باستثناء الأول منها- عن الحديث

سلمان منا أهل البيت، وبالتالي فالأرجح أن أقوالهما، إنما بنيت على صحة صدور هذا الحديث لا العكس، و أنها كانت تقريرات له. وإلا فما مناسبة صدور تلك الأقوال من الأساس؟. وما الذي كان يتوخاه الإمامين(ع) من التصريح بتلك الأقوال؟. أم أنها هي الأخرى وضعت على

ألسنتهما؟!، وبالتالي فنحن أمام قائمة قد تمتد طويلاً وتحتاج كل من محطاتها لحجة مقنعة. وهو ما لم يقدم له((*Massignon*= ماسينيون)) أي تبرير مقنع أو معقول.

ثالثاً/ حتى لو لم تتوفر نسخة، أو سلسلة إسناد ثانية للحديث، فليس هناك ثمة دليل أو مبرر راجح لرفض صدوره عن النبي(ص)بحجة أنه لم يرو إلا من قبل **كثير بن عبد الله**؛ إذ لا توجد مصلحة ما لذلك الراوي في صياغة هذا الحديث. فهو **عربي مزني** وسلمان(رض)من الموالي، وعليه فهو يخترق قاعدة الأحاديث المتعلقة بالانتماء القومي، كما أنه ليس حديث متعلق بانتماء مذهبي أو اختلاف عقدي، أو تصادم أو اختلاف سياسي. إنما هو حديث متعلق بجنبة اجتماعية، هذا فضلاً عن أن مناسبة صدوره كانت سابقة لصور الاختلاف و التضاد المذكورة.

رابعاً/ إذا ما قلنا بصناعة الحديث في وقت متأخر، نصدم بالحقيقة التاريخية التي أثبتت أنه ليس من السهولة أن تنفذ أقوال أئمة أهل البيت(ع)لمصادر الحديث السنية بهذه البساطة، فهناك اختلافات عقائدية و مذهبية وسياسية قائمة، جعلت مؤلفي المصادر المذكورة في تخريج الحديث يتحاشون الرواية عن شيعة أهل البيت ومواليهم فضلاً عن أهل البيت(ع)أنفسهم. وإذا ما حدثت مثل ذه الحالة فإنهم يضعفون الحديث او يشككون به أو يكذبونه يرفضونه، استناداً لإحدى علل رواة الحديث المعروفة لديهم. وبالتالي فمن المستحيل أن يتكون الحديث ويصاغ في المصادر السنية بناءً على أقوال الأئمة المتقدمة.

رابعاً- عبارة كرديد ونكرديد أو كرداذ ونكرداذ= عملتم وما عملتم.

تروي المصادر التاريخية إن سلمان المحمدي(رض) قال في خلافة أبي بكر عبارة فارسية هي(**كرديد ونكرديد أو كرداذ ونكرداذ**)وهي تعني بالعربية(عملتم وما عملتم أو صنعتم ولم تصنعوا)، وكان يعني بها الاحتجاج على اختيار أبي بكر وترك الإمام علي(ع)[٤٢]. ولكن المستشرق((*Massignon*= ماسينيون)) يستبعد صدور هذه العبارة عن سلمان، ويرجح أنها منسوبة إليه من قبل الشيعة الزيدية أو الإمامية، وحجته في ذلك أن العبارة **يكتنفها الغموض والتحفظ الزيدي. وأن من المستبعد أن يكون سلمان قد استعاد في المدينة وفي سنة(١١هـ) لغته الأصلية كيما يرعي إليه سمع جمع من العرب. بينما نجد من المقبول أن يكون الحمراء من الشيعة في البصرة أو الكوفة بعد هذا بعشرين سنة قد أشاعوا هذه العبارة في صيغتها الفارسية**[٤٣].

وفي حقيقة الأمر إن اعتراض((*Massignon*= ماسينيون)) ليس بجديد، إنما هو تعديل أو إعادة توجيه، لاعتراض سابق، كان أدلى به **القاضي عبد الجبار المعتزلي**(ت ٤١٥هـ) في كتابه **المغني في أبواب العدل والتوحيد**، فقد ناقش هذه العبارة ضمن احتجاجاته على صحة

خلافة أبي بكر. فقال أن قول سلمان: **كرديد ونكرديد. غير مقطوع به، وأنه لا يجوز أن يخاطبهم بالفارسية وهم عرب؟. وهو يعرف العربية وكيف فهموا ذلك منه، ورووه؟. وهذا يبين أن الراوي الذي رواه من فهم الفارسية، وأنه من باب الآحاد. وكيف يجوز التعلق بذلك مع علمنا أنه أحد ولاة عمر، وإن توليه لعمر المدائن وغيرها أظهر وأشهر من هذا الخبر، والتصويب بالفعل أوكد من القول، لأن القول يحتمل مالا يحتمله الفعل. وقوله: كرديد. يدل على صحة الإمامة وثبوتها، وإنما أراد بقوله: ونكرديد. وإن أصبتم الحق، فقد أخطأتم المعدن، لأن عادة الفرس في الملك أن لاتزيله عن البيت، والأقرب فالأقرب**[٤٤].

وقد رد الشريف المرتضى(ت ٤٣٦هـ) على ذلك بقوله: **إن كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الأقوال والأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به، لأن كل من روى السقيفة رواه، وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمهم فيه. فأما قوله:((فكيف يخاطبهم وهم عرب بالفارسية)) فقد صرح بمعنى ذلك بالعربية، وقال: أصبتم وأخطأتم. وقد يجوز أن يجمع في إنكاره بين الفارسية والعربية ليفهم إنكاره أهل اللغتين معا فلم يخاطب على هذا العرب بالفارسية. وأما قوله: ((كيف رووه واستدلاله على أن راويه واحد من حيث لا يجوز يرويه إلا من فهم الفارسية)) فطريف لأن الشيء قد يرويه من لا يعرف معناه . والمعنى إنكم عقدتم لمن لا يصلح للأمر ولا يستحقه، وعدلتم عن المستحق، وهذه عادة الناس في إنكار ما يجري على غير وجهه لأنهم يقولون: فعل فلان ولم يفعل. وقد صرح سلمان على ما روي بمعنى قوله: أصبتم الحق وأخطأتم أهل بيت نبيكم. فقد فسر بالعربية معنى كلامه بالفارسية. فأما حمله لكلامه على أن المراد به: أصبتم الحق وأخطأتم المعدن، لأن عادة الفرس أن لا تزيل عن أهل البيت الملك. فالذي يبطله تفسير سلمان لكلام نفسه فهو أعرف**[٤٥].

وسواء كان هذا القول قد صدر من سلمان المحمدي(رض)بالفارسية ثم ترجم إلى العربية فيما بعد أو العكس، وإن كان الراجح أن سلمان(رض)تحدث بالعربية، ومن ثم نقلت عبارته إلى الفارسية عن طريق الفرس المتواجدين في الكوفة أو غيرها، فالنقل التاريخي ينص على تواجد جبهة معارضة لخلافة الخليفة الأول اجتمعت في دار فاطمة الزهراء(ع) [٤٦]، وقد أشارت بعض المصادر لتواجد سلمان(رض)بجانب هذه المعارضة[٤٧]. وهذا ما يؤكد أن سلمان(رض) كان من المعترضين على خلافة أبي بكر، وبالتالي فليس من المستبعد أبداً صدور تلك العبارة عنه، بل لعلها – والحال هذه– تكون راجحة تاريخياً.

خامساً- أخريات حياة سلمان(رض) ووفاته.

أبدى المستشرق الألماني المتخصص بالمغازي والسير((*Josef Horovits* =جوزف هورفتس)) شكوكه بآخر البيانات التاريخية الخاصة بشخصية سلمان المحمدي(رض)، والتي تتعلق بالسنوات(١٤- ١٧هـ). و منها: دوره كرائد للجيش الذي فتح العراق، ومفاوضته مع سكان المدائن من أجل أن يسلموا، ثم قيادته الهجوم عابراً لدجلة سابحاً، واختياره المكان الذي ستقام فيه الكوفة، وتولية عمر بن الخطاب له اميراً وقاضياً على المدائن. كما شكك بحضور سلمان الفارسي(رض)في معركة **بلنجر** التي حدثت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان[٤٨]. وقد تباينت أقوال المؤرخين في وقت فتح مدينة **بلنجر** فشغلت المدة المحصورة بين(٢٨ هـ) إلى(٣٢هـ)[٤٩].

وحقيقة الحال إن رأي((*Josef Horovits* =جوزف هورفتس)) صحيح فعلاً، **فقد توهم ابن سعد** و**ابن عساكر** بين اسم **سلمان بن أبي ربيعة** الذي ذكره المؤرخون بأنه هو من كان قائد الجيش في بلنجر، وأنه هو من حصل في الغنائم على بعض المسك، فطلب من زوجته أن ترشه على فراشه قبل موته[٥٠]، وتصورا أنه سلمان الفارسي، فنسبا ذلك له[٥١].

ويظهر أن المستشرق((*Josef Horovits* =جوزف هورفتس)) له الحق بتسجيل هذه الشكوك، فالتفحص الدقيق للأدوار التي نسبت لسلمان المحمدي(رض) في فتح العراق وغيرها، تفصح عن تداخل واضح بين شخصية **سلمان بن أبي ربيعة** وشخصية **سلمان المحمدي**(رض). وهذا ما يمكن رصده عبر المحطات التاريخية التالية:

أولاً/ يروى أن الخليفة عمر بن الخطاب لما أراد فتح القادسية كتب إلى سعد بن أبي وقاص: إذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس وعرف عليهم، وأمر على أجنادهم وعبئهم، ومر رؤساء المسلمين فليشهدوا، ..، وواعدهم القادسية واضمم إليك المغيرة بن شعبة في خيله، واكتب إلي بالذي يستقر عليه أمرهم. فبعث سعد إلى المغيرة فانضم إليه، وإلى رؤساء القبائل فأتوه، فقدر الناس وعبأهم، وأمر أمراء الأجناد، وعرف العرفاء، فعرف على كل عشرة رجلا ..، وأمر على الرايات رجالا من أهل السابقة، وأمر على الأعشار رجالا من الناس لهم وسائل في الاسلام، وولى الحروب رجالا، فولى على مقدماتها ومجنباتها وساقتها وطلائعها ورجلها وركبانها فلم يفصل إلا على تعبية، فاستعمل زهرة بن عبد الله ..، ففصل بالمقدمات ..، واستعمل على الميمنة عبد الله بن المعتم ..، واستعمل على الميسرة شرحبيل بن السمط ..، وجعل خليفته خالد بن عرفطة، وجعل عاصم بن عمرو التميمي ثم العمري على الساقة، وسواد بن مالك التميمي على الطلائع، **وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة**، وعلى الرجالة حمال

بن مالك الأسدي، وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي، فكان أمراء التعبية يلون الأمير، والذين يلون أمراء التعبية أمراء الأعشار، والذين يلون أمراء الأعشار أصحاب الرايات، والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل ..، **وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي**- وهو أخو سلمان الذي سيأتي ذكره-..، **وجعل داعيتهم ورائدهم سلمان الفارسي**(٥٢).

ومن المعلوم أن الرائد للجيش هو الذي يتقدم أمام العسكر ليستطلع لهم أخبار العدو، ويتجسس أخبارهم واستعدادهم، أو الذي يختار أماكن نزولهم(٥٣). وهذا النص يحدد بدقة المهمة التي أوكلت لسلمان المحمدي (رض) قياساً للمهام التي أوكلت لبقية الأشخاص.

ثانياً/ ما ذكر في فتح المدائن التي كان فيها منزل كسرى، فقد ورد في ذلك أن جيوش الفرس انهزمت فلحقتهم جيوش المسلمين: **أقحم سعد الناس**- أي في الماء- **وكان الذي يساير سعدا في الماء سلمان الفارسي، فعامت بهم الخيل، وسعد يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل. والله لينصرن الله وليه، وليظهرن الله دينه، وليهزمن الله عدوه، إن لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات. فقال له سلمان: الإسلام جديد، ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر، أما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجا. فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطئ، ولهم فيه أكثر حديثا منهم في البر لو كانوا فيه، فخرجوا منه كما قال سلمان، لم يفقدوا شيئا ولم يغرق منهم أحد**(٥٤).

وحقيقة الحال إن هذا النص من باب المبالغات والكرامات الأسطورية التي حاكها **سيف بن عمر الضبي أو التميمي** وقيل: **البرجمي والسعدي والأسيدي الكوفي**(٥٥).**من أهل البصرة، أتهم بالزندقة، يروي الموضوعات عن الاثبات، وكان يضع الحديث**(٥٦).قال **الرازي: متروك الحديث؛ فلم أكتب ما روى ومن روى عنه** (٥٧).قال **ابن عدي**: بعض أحاديثه **مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق**(٥٨). قال **يحيى بن معين: ضعيف الحديث فلس خير منه!**(٥٩).ضعفه **النسائي**(٦٠)، **والعقيلي**(٦١)، **وابن الجوزي**(٦٢)، **والدارقطني.** وقال **أبو داود:** ليس بشيء(٦٣). إذن لاخلاف بين علماء الجرح والتعديل أنه كذاب/مختلق/زنديق. وقد بث في التاريخ الإسلامي مرويات وأحداث ووقائع وأسماء لم توجد ولم تحدث في يوم من الأيام!. وقد روج وسوق إمام المؤرخين **الطبري** هذه المرويات حتى غدت حجر الأساس الذي بنيت عليه أحداث العقود الثلاثة التي أعقبت وفاة النبي(ص)!. وقد ناقش **مرتضى العسكري** شريحة واسعة جداً من هذه النصوص، وأثبت اختلاقها وكذبها!، في كتبه: **عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى/خمسون ومائة صحابي مختلق/معالم المدرستين.**

وما أشبه هذه الكرامة الأسطورية والمبالغة الكاذبة، التي حاكها **سيف بن عمر**، بأختها التي حاكها لجيوش حروب ما يسمى بالردة والفتوحات في عهد الخليفة الأول. فروى ان العلاء بن الحضرمي: **ندب الناس إلى دارين، ثم جمعهم فخطبهم وقال: إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين..، في هذا البحر، وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر، فانهضوا إلى عدوكم، ثم استعرضوا البحر إليهم، فان الله قد جمعهم. فقالوا: نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا، فارتحل وارتحلوا، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل والحامل والشاحج والناهق والراكب والراحل، ودعا ودعوا، وكان دعاؤه ودعاؤهم: يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا. فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا، يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وان ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر!!؟**[٦٤].

ومن ذلك ما رواه أن سعد بن أبي وقاص بعث في القادسية إلى **أسفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى ميسان، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليها، وتحصن منه- أهل ميسان- في الافدان، ووغلوا في الآجام، فتوغل حتى أصاب رجلا على أجمة، فسأله واستدله على البقر والغنم، فحلف له وقال: لا أعلم وإذا هو راعي ما في تلك الأجمة، فصاح منها ثور: كذب والله وها نحن أولاء فدخل فاستاق الثيران وأتى بها العسكر!!؟** [٦٥].

ومنها أن بكير التميمي، وصل – وهو راكب على فرسه- في وقعة من وقعات القادسية إلى حافة نهر صغير أو جدول، كان أهل تلك المنطقة قد فتحوه حتى يعرقلوا مسير جيش المسلمين، فلما وصل بكير، وقفت فرسه، فقال لها: ثبي أطلال- اسم الفرس- فقفزت وقالت: **وثباً وسورة البقرة**[٦٦]. ومن ذلك يظهر أن قصة سباحة سلمان وسعد بن أبي وقاص، في ذلك النهر الكبير ولحاقهم بالفرس في المدائن، ماهي إلا نسيج من نسائج سيف بن عمر المختلقة والكاذبة تلك.

فضلاً عن ذلك فالأكثر اتساقاً إن الذي يدعى أنه سبح بفرسه مع سعد بن أبي وقاص هو **سلمان بن ربيعة الباهلي** المعروف **بسلمان الخيل**، والذي نص على أنه **كان يلي الخيول في خلافة عمر بن الخطاب**[٦٧]. لا سلمان المحمدي الذي ليس له خبرة بهذا المجال؟.

وعليه فمن الراجح جداً أن هناك خلطاً وتوهماً آخر في اسم سلمان وحضوره في معركة القادسية، فقد **نص الطبري، على تواجد سلمان بن ربيعة** في القادسية فقال: **أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناسا من الأعاجم تحت راية لهم قد حفروا لها وجلسوا تحتها، وقالوا: لا نبرح حتى نموت. فحمل عليهم، فقتل من كان تحتها و سلبهم، وكان سلمان فارس الناس يوم**

القادسية، وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت[٦٨]. ولعل مما يؤيد هذا التداخل أن الأخير وصف بأنه: **أبصر بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور**[٦٩]. وعليه فهو أقدر وأكثر تخصصاً في تأدية مهمة **الرائد** الذي يستطلع للجيش أخبار العدو، ويتجسس أحوالهم واستعدادهم، أو الذي يختار أماكن نزول الجيش وتعسكره.

هذا فضلاً عن أن الخليفة عمر بن الخطاب عندما كتب إلى سعد بن أبي وقاص في مهمة اختيار قاعدة عسكرية لجيش فتوح العراق قال له: **إن العرب لا يوافقها إلا ما وافق ابلها من البلدان، فابعث سلمان رائدا وحذيفة وكانا رائدي الجيش فيرتادا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر، ولم يكن بقى من أمر الجيش شيء إلا وقد أسنده إلى رجل. فبعث سعد حذيفة وسلمان، فخرج سلمان حتى أتى الأنبار فسار في غربي الفرات، لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة. وخرج حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة ..، فأعجبتهما البقعة، فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما: اللهم رب السماء وما أظلت، ورب الأرض وما أقلت..، بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات وكتبا إلى سعد بالخبر**[٧٠]. وسلمان المحمدي (رض)رجل فارسي، ولعل خبرته قليلة بطبائع العرب، وما يرتاحون إليه وما ينفرون منه، وبالتالي فهو غير مهيئ مهنياً لأداء هذه المهمة، في حين أن **سلمان بن ربيعة الباهلي**، إضافة لما وصف به من المعرفة بالمفاصل والأماكن، فهو من صميم العرب، وممن يعرف جيداً طباعهم، وأمزجتهم، وفضلاً عن ذلك فقد نُص على أنه من الشخصيات المحورية في معركة القادسية بخلاف سلمان المحمدي (رض). وعليه فالأقرب للمنطق التاريخي والتراتب النصي أن المقصود بهذه الأدوار هو **سلمان بن أبي ربيعة** لا **سلمان المحمدي** (رض). ولعل ما يعزز ذلك الخلاف العقائدي والسياسي والتقاطع حول مسألة الخلافة وزعامة الأمة بين سلمان(رض) وعمر بن الخطاب.

فضلاً عن ذلك فالمصادر تترجم له على أنه كان من المقربين للخليفة عمر بن الخطاب، وأنه **أول قضاته في الكوفة، وأول من استعمله على قضاء المدائن بعد فتحها**[٧١]. وذكر **الخطيب البغدادي** في تاريخه بسند ينتهي إلى **أبي وائل شقيق بن سلمة قال : رأيت سلمان بن ربيعة جالسا بالمدائن على قضائها واستقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوما، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان لا بالقليل ولا بالكثير، فقلنا لأبي وائل : فمم ذاك؟. فقال: من انتصاف الناس فيما بينهم**[٧٢]. فضلاً عن ذلك **فإن سعد بن أبي وقاص أوكل له تقسيم دور المدائن على الجند بعد فتحها عام(١٦هـ)**[٧٣].

أما مسألة أنه كان والياً على المدائن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(٧٤)، فهي الأخرى قضية تتداخل فيها المعلومات بشكل ملحوظ، فلا يعرف على وجه الدقة والتحديد في أي سنة تولى سلمان(رض) إمارة المدائن، ولا في أي سنة تركها، وكل ما يشار إليه أنه تولاها في عهد الخليفة الثاني. ولكن من الغريب أننا عندما نطالع قوائم **الطبري** الخاصة بولاة الخليفة عمر بن الخطاب لا نجد اسم سلمان المحمدي(رض) حاضرا بينهم، بل نجده ينص على **أن سعد بن أبي وقاص بعد انتهاء معركة القادسية عام(١٤هـ) يولي على المدائن شرحبيل بن السمط الكندي**(٧٥).

وبعد استكمال فتح المدائن عام(١٦هـ)نجد الخليفة عمر بن الخطاب يقسم ولاية المدائن بين مجموعة من الصحابة، **فكان سعد بن أبي وقاص والياً مسؤولاً عن شؤون الحرب والصلاة، وكان النعمان بن مقرن والياً للخراج على ما سقاه نهر دجلة، وأخوه سويد بن مقرن والياً للخراج على ما سقاه نهر الفرات، ثم استبدلهما بحذيفة بن أسيد وجابر بن عمرو المزني، ثم استبدلهما بحذيفة بن اليمان وعثمان ابن حنيف**(٧٦) . وكان ولاية حذيفة الخراجية على ما سقي بنهر دجلة، وولاية عثمان بن حنيف على ما سقي بنهر الفرات، وقد ظلت هذه الولاية قائمة إذ وردت تفاصيلها في كتاب بعثه الخليفة لأهل الكوفة عام(٢١هـ)بعد فتح نهاوند(٧٧). ويبدو أن بعض المؤرخين التبس عليهم الأمر وظنوا أن **حذيفة بن اليمان كان والياً عاماً للمدائن** في عهد الخليفة الثاني، فنصوا على أنه كان والياً للمدائن في عهده(٧٨).

وهكذا لا نكاد نعثر في تاريخ **الطبري** على أي إشارة لولاية سلمان المحمدي(رض) لأي من أعمال المدائن في عهد الخليفة الثاني. على أنه يجدر الانتباه هنا إلى مصاحبته لحذيفة بن اليمان وطبيعة العلاقة بينهما، وتواجدهما في المدائن في الوقت نفسه، فقد روي **أن حذيفة بن اليمان(رض) قال لسلمان(رض): ألا نبني لك بيتا؟. قال: لم لتجعلني ملكا، وتجعل لي دارا مثل بيتك الذي بالمدائن!. قال: لا، ولكن نبني لك بيتا من قصب ونسقفه بالبردي....** (٧٩).

ولعلنا مع هذا النص نستطيع تحديد بدايات تواجد سلمان(رض) في المدائن، فدخوله إليها متأخر عن دخول حذيفة، بل يشعر كلام حذيفة معه على أنه كان يملك شيئاً من السلطة فيها، ولذلك عرض على صاحبه سلمان أن يبني له بيتاً، فرفض سلمان لأنه خشي أن يكون البيت على نحو من الفخامة والأبهة التي كان عليها بيت حذيفة- **لتجعلني ملكا، وتجعل لي دارا مثل بيتك الذي بالمدائن**- وهذا يشير إلى أن حذيفة حينها كان متولياً عمله الذي سبقت الإشارة إليه.

وبالعودة إلى الأخبار التي تشير لولاية سلمان(رض) على المدائن، نجدها منقولة عن بعض شهود العيان، الذين رأوا سلمان(رض)- يبدو من كلامهم وهو أمير على المدائن- يعيش عيشة

الكفاف البسيطة، التي جعلته في بعض الأحيان بموضع ازدراء من قبل الآخرين، فمرة يتضاحكون عليه، بسبب لباسه ومنظره، ويشبهونه بلعبة لهم، ومرة يحيط به الصبيان ويسخرون منه(٨٠). ونقل عن **النعمان بن حميد أنه دخل على سلمان في المدائن، فوجده يعتاش على سف الخوص، فتعجب من ذلك فقال سلمان: لو نهاني عمر عن هذا ما انتهيت. اشتري الخوص بدرهم، فأبيعه بثلاث دراهم، فأتصدق بدرهم وأنفق على أهلي درهما واشتري الخوص بدرهم**(٨١). وفي نص آخر أنهم سألوا سلمان(رض)**:ما هذا الخوص الذي تسف؟. قال: أشتري بدرهم و أبيعه بثلاثة فأربح فيه درهمين، أتصدق بأحدهما وآكل الآخر، ورأس مالي قائم. فقالوا له فلم تعمل؟**- يوحي النص بأن المقصود لم قبلت أن تكون عاملاً لعمر على المدائن- **فقال سلمان(رض): إن عمر أكرهني، فكتبت إليه، فأبى مرتين وكتبت إليه فأوعدني**(٨٢).

وحقيقة الحال إن هذه الشواهد لعيشة الكفاف التي يعيشها سلمان(رض) هي الوحيدة التي على أساسها قال بعض المؤرخون بولايته للمدائن، ويبدو أنها إن حدثت فعلاً فهي لا تعدو كونها ولاية جزئية- على نحو ولاية حذيفة وجماعته- ولمدة قصيرة جداً، ولذلك لم يذكر **الطبري** اسمه في قوائم الولاة عليها. فضلاً عن ذلك فالنصان الأخيران يشيران إلى أن العلاقة بين الخليفة الثاني وسلمان(رض) كانت متوترة نوعاً ما، وأنه قبل الإمارة تحت الضغط الإكراه.

ويظهر أن ولايته عليها كانت بعد حذيفة بن اليمان، ولعله تولى عمله بدلاً عنه، **فالطبرسي(ت ٥٤٨هـ)** وإن كان يتفرد بنقل رسالة بعثها لسلمان إلى الخليفة الثاني، يرفض فيها الوشاية بصاحبه وكشف مساوئه أو أخطاءه**: من سلمان مولى رسول الله(ص)إلى عمر بن الخطاب. إنه أتاني منك كتاب يا عمر، تؤنبني وتعيرني، وتذكر فيه: أنك بعثتني أميرا على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص أثر حذيفة، واستقصي أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها، وقد نهاني الله عن ذلك...، وأما قولك: إني ضعَّفْتُ سلطان الله ووَهَّنْتُهُ وأذللت نفسي وامتهنتها ، حتى جهل أهل المدائن إمارتي واتخذوني جسراً يمشون فوقي ، ويحملون عليَّ ثقل حمولتهم ، وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله..**(٨٣). إلا أن هذه الرسالة إذا ما ضمت للشواهد التاريخية السابقة، تبدو وكأنها متساوقة مع منوال الأحداث المرتبطة بشخصية سلمان(رض)، والمنقولة عنه عبر شهود العيان في المدائن. وبما أن **الطبري** نص على بقاء حذيفة في منصبه حتى عام(٢١هـ) كما مر، تكون ولاية سلمان(رض)واقعة بين(٢١-٣٢هـ).

ولعل مما يزيد المسألة ارباكاً أننا نجد بعض المصادر تنص على أن والي المدائن وقاضيها هو **سلمان بن ربيعة** وليس **سلمان المحمدي**، فالمصادر الإسلامية التي تترجم له تنص على أنه كان من المقربين للخليفة عمر بن الخطاب، وأنه **أول قضاته في الكوفة، وأول من استعمله على**

قضاء المدائن بعد فتحها[٨٤]. وذكر **الخطيب البغدادي** في تاريخه بسند ينتهي إلى **أبي وائل شقيق بن سلمة قال : رأيت سلمان بن ربيعة جالسا بالمدائن على قضائها واستقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوما، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان لا بالقليل ولا بالكثير، فقلنا لأبي وائل : فمم ذاك؟. فقال: من انتصاف الناس فيما بينهم**[٨٥]. فضلاً عن ذلك **فإن سعد بن أبي وقاص أوكل له تقسيم دور المدائن على الجند بعد فتحها عام(١٦هـ)**[٨٦].

ومن هنا يتضح أن تواجد سلمان بن أبي ربيعة وسلمان المحمدي(رض)في المدائن كان متزامناً، أما تواجد سلمان(رض) فيها كعامل للخليفة عمر بن الخطاب فإنه كان واقع تحت الاكراه، أو أنه نتيجة خلط روائي بينه وبين سلمان بن ربيعة، نتيجة لتعاصر الاثنين وتطابق اسميهما، وتواجدهما في نفس المكان والظرف التاريخي، أو أن تواجده فيها كان تواجد إقامة وسكن كباقي المسلمين الساكنين فيها. أما ما يتعلق بوفاة سلمان المحمدي(رض) فالمصادر الإسلامية تختلف فيما بينها بهذا الخصوص، فمنها ما تروي أنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب[٨٧]. ومنها ما تقول أنه توفي عام ٣٥هـ[٨٨] ومنها من تقول عام ٣٦هـ[٨٩]. ومنها من تقول عام ٣٧هـ[٩٠]. ومنها من لا تعين سنة لوفاته، وتكتفي بالقول: أنه توفي في خلافة عثمان بن عفان[٩١]. وقد وقف المستشرق(*Massignon*=ماسينيون)عند هذه الجزئية من سيرته، وناقشها بشكل مستفيض وسجل على هذه التواريخ بعض الملاحظات[٩٢]. ونص على أن تاريخ وفاة سلمان غير معروف، في نهاية خلافة عمر أو في خلافة عثمان؛ لأنه أقام بالكوفة في خلافة عثمان، وفي القرن الثالث حدد جامعوا الأحاديث السنية تاريخ وفاته بسنة(٣٦هـ)، لأنه شهد فتح مدينة بلنجر عام(٣٢هـ)، وقد وضع هذا الحدث حداً لابتداء تاريخ وفاته، والبعض تقدموا بتاريخ وفاته إلى سنة(٣٢هـ)، لأن ابن مسعود المتوفى(٣٤هـ) قد دخل على سلمان عند وفاته هو وأبو سعيد الخدري[٩٣]. وهكذا يتضح أن الوثائق الخاصة بالسيرة الشخصية لسمان المحمدي(رض) تحتوي على بعض الثغرات التي شكلت محل تساؤل واعتراض، ونقد علمي من قبل بعض المستشرقين.

نتائج البحث

انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج، سجل بعضها في متنه، وبالإمكان تسجيل بعض آخر منها في النقاط التالية:

١/ وقف البحث على غياب الرؤية النقدية للموروث الروائي الإسلامي عبر عصور التدوين المتلاحقة، واعتماده الاجترار والترديد دون التحقق والتدقيق، مما كون إرثاً يبتعد في كثير من جزئياته عن الواقع و التثبت التاريخي، ويقرب من مجال القصص الأسطوري والحكايات الشعبية، فشكل أرضاً خصبة لعمل الرؤية النقدية الاستشراقية. وقد مثل التقويم التاريخي لشخصية سلمان المحمدي(رض) إحدى هذه المحطات التي تمازج فيها ما هو شعبي واسطوري بما هو تاريخي وواقعي، فخرجت بهذا المضمون المفكك، الذي لا تكاد تترابط أجزاؤه بشكل منطقي مقبول.

٢/ فضلاً عن ذلك تكونت الشخصية التاريخية لسلمان المحمدي(رض)عبر تداخل الأزمنة، وانسحاب الماضي على الحاضر والمستقبل، سيما وأن قصة اسلامه تستدعي مرحلة طويلة من البحث، تفاعلت خلالها الكثير من المتغيرات، فالتنقل العقائدي(مجوسية- مسيحية- إسلام) والتنقل الجغرافي(اصبهان او جي- الشام- الموصل- عمورية- مكة أو المدينة- المدائن بين أحضان الفرس ثانية) والتنقل الاجتماعي (ابن دهقان- طالب حقيقة تاءه- عبد- انتشال من العبودية- صحابي مرموق(منا أهل البيت)- ومن ثم والي وممثل أو رمز لأمة أو قومية كاملة). كل هذه المتغيرات كانت حاضرة في رسم وتطوير الصورة التاريخية لسلمان(رض)، دون أن يقف كل متغير من هذه المتغيرات عند حدوده التاريخية. فانتماء سلمان للقومية الفارسية، أدى بالضرورة إلى أن يختتم حياته بين أبناء جلدته في المدائن، وكونه(من أهل البيت) حسب الحديث المروي، فرض على بعض مرويات المدونة الشيعية أن تنفي مجوسيته، فتجعله وصياً لعيسى(ع) تارة، أو أدرك بعض أوصياءه تارة أخرى، أو أنه كان حنيفا مسلماً يتعبد على ملة إبراهيم الخليل(ع) يبطن الإيمان. كما أن تقاطعه مع السلطة- سيما الخليفة الثاني- **ربما بعد حادثة الدار**، فرض على المدونة السنية أن تصفي هذه التقاطعات، بجعله والياً له على المدائن، سيما وأننا نجد **الجاحظ** يدرج هذه الولاية في قائمة الحجج على صحة خلافة الخليفة.

٣/ كانت بعض أراء المستشرقين مبالغ فيها، كرأي **جوزف هورفتس** في نفي وجود شخصية سلمان المحمدي، ورأي **كليمان هوار** في التشكيك بمجمل سيرته، ورأي **لويس ماسينيون** في التشكيك بحديث **(سلمان منا أهل البيت)** وعده صياغة متأخرة لأقوال الإمامين السجاد والباقر(ع).

٤/ لم يلتفت المؤرخون لإزاحة بعض الأدوار التاريخية المتعلقة **بسلمان بن أبي ربيعة** ونسبتها إلى **سلمان المحمدي**(رض)، لتطابق اسميهما وتعاصرهما في الزمان والمكان نفسه. وهو ما أدى لدخول عنصر آخر في تشكل صورة سلمان التاريخية، وساهم في تطويرها بشكل ملحوظ، سيما وأن هذا التداخل شكل خط الشروع لارتباط شخصية سلمان بالخليفة الثاني.

هوامش البحث

(١) ينظر. عبد الرحمن بدوي: شخصيات قلقة في الإسلام، في تصدير الكتاب الورقتان(٢-٣).

(٢) ولد في باريس، وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية، وعين مترجماً مبتدئاً في قنصلية فرنسا بدمشق عام(١٨٧٥م) ثم في الأستانة خلال(١٨٧٨-١٨٨٥) ومن ثم أصبح قنصلاً عام(١٨٩٧م). شارك في العديد من مؤتمرات المستشرقين، وعين قنصلاً لفرنسا في الجزائر. ورجع إلى فرنسا ليدرس اللغة العربية والفارسية والتركية وتفسير القرآن، في مدرسة اللغات الشرقية. من أعماله: ترجمة كتاب البدء والتاريخ للمقدسي(١٨٩٩-١٩١٩م) ،تأليف كتاب تاريخ بغداد في العصر الحديث(١٩٠١م)وتاريخ العرب(١٩١٢-١٩١٣م) وغيرها. يحيى مراد، معجم،٧١١- ٧١٣.

(٣) مستشرق ألماني يهودي تعلم في جامعة برلين، وعين مدرساً فيها عام(١٩٠٢م). واشتغل في الهند خلال المدة(١٩٠٧-١٩١١م)كمدرس للغة العربية، ومن ثم اميناً للنقوش الإسلامية في الحكومة الهندية البريطانية. فكان ثمرة هذا العمل أن نشر مجموعة(النقوش الهندية الإسلامية ١٩٠٩- ١٩١٢م)ثم عاد إلى ألمانيا لتدريس اللغات السامية في جامعة(فرنكفورت)منذ عام (١٩١٤م)حتى وفاته. أهم نتاجاته: اطروحته للدكتوراه الأولى عام (١٨٩٨م)عن كتاب المغازي للواقدي، تولى تحقيق غزوات النبي(ص) من طبقات ابن سعد. كما أسهم في نشر أجزاء من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، ونشر هاشميات الكميت الأسدي(١٩٠٤م). بدوي: موسوعة المستشرقين،٦٢١.

(٤) أمير من آل كيتاني، وهي أسرة من كبار الأمراء في تاريخ إيطاليا الحديث. تعلم اللغة العربية والفارسية وبعض اللغات الشرقية، وسافر إلى البلاد العربية وهو لا يزال طالباً في الجامعة، وزار شبه جيرة سيناء وكتب عنها كتاباً صغيراً بعنوان(في صحراء سيناء) ومنذ ذلك الوقت فكر بكتابة تاريخ بدايات الإسلام، فبدأ بمشروعه(حوليات الإسلام)الذي قيل إنه كتبه بمفرده بعد جمع المخطوطات، والمصادر العربية والأوربية التي كتبت عن الإسلام، وقد ساعده بترجمة المصادر العربية ثلاثة من المستشرقين الإيطاليين، وقيل إنهم كتبوا بعض أجزاء الكتاب. الذي بات مرجعاً هاماً للمستشرقين. بدوي: موسوعة المستشرقين،٤٩٣-٤٩٦.

(٥) درس الطب وفن النحت وتخصص في الأخير؛ فكان مما أسهم في توجهه لدراسة الآثار والفن والإسلامي؛ فدرس العربية وسافر إلى الجزائر ومصر والمغرب ومن هناك بدأت انتاجاته الاستشراقية التي كان أولها(لوحة جغرافية للمغرب تبعاً لليون الأفريقي ١٩٠٦م) وعهد إليه بمهمة التنقيب في العراق خلال المدة(١٩٠٧- ١٩٠٨م)فاهتم بشخصيتي الحلاج وسلمان(رض)وآثار إيوان كسرى. وانتهت حفائره في

الصحراء باكتشاف قصر الأخيضر. وكتاب ضخم مع عدد من المقالات عن تلك البعثة. ثم قدم دراساته عن الحلاج خلال المدة(١٩١١- ١٩١٤م). والتحق بالجيش الفرنسي في سوريا وفلسطين خلال الحرب العالمية الاولى. وبعدها عاد للتدريس في باريس، وليكتب اطروحته للدكتوراه بعنوان(عذاب الحلاج: شهيد التصوف في الإسلام ١٩٢٢م)كما كتب بحوثاً ودراسات كثيرة أخرى عن الشخصيات الصوفية والإسلامية الأخرى. بدوي: موسوعة المستشرقين،٥٢٩- ٥٣٥.

(٦) ماسينيون: سلمان(رض) الفارسي والبواكير الروحية للإسلام في إيران. ضمن كتاب(شخصيات قلقة في الإسلام)،٣.

(٧) سلمان(رض) الفارسي،٣.

(٨) مستشرق إيطالي يهودي، درس في كلية الآداب في روما، وتخرج منها عام(١٩٠٩م). قام برحلات إلى مصر خلال المدة(١٩٠٩- ١٩١١م) تعاون خلالها مع الأمير ليون كايتاني في تحرير كتاب(حوليات الإسلام). درس العربية في المعهد الشرقي في نابلي بين عامي(١٩١٤- ١٩١٦م). وخلف جويدي على كرسي اللغات السامية في جامعة روما عام(١٩٢٠-١٩٣٠م). اشتغل في مكتبة الفاتيكان، ووضع فهارس لمخطوطاتها العربية منجزاً بذلك كتابه(ثبت بالمخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان) واعقبها بدراستين عن المخطوطات القرآنية والعربية الإسبانية هناك. ثم سافر إلى الولايات المتحدة عام(١٩٣٩م) فتولى كرسي اللغات السامية في جامعة فيلاديفيا، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية،حيث أعيد له كرسي اللغات العبرية والسامية المقارنة= الفيلولوجيا السامية. في جامعة روما، وكرسي التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية الإسلاميات. حتى أحيل على التقاعد عام(١٩٦١م). أشهر مؤلفاته في الإسلاميات ترجمته للفصول الخاصة بالإمام علي(ع) ومعاوية من كتاب الأنساب للبلاذري. والمواد الخاصة بالأنساب في دائرة المعارف الإسلامية. وبعض الكتابات الأدبية. بدوي: موسوعة، ٢٤٦- ٢٤٩.

(٩) مستشرق فرنسي، عمل مديراً لمكتبة الجزائر، من أهم مؤلفاته: كتاب(حياة محمد ١٩٢٩م)، و(قصص القبيلة ١٩٤٥م) و(أروع النصوص العربية ١٩٥١م) و(تكريم أولياء الإسلام في المغرب ١٩٥٤م) و(محمد والسنة الإسلامية ١٩٥٥م). يحيى مراد: معجم، ٣٣٠-٣٣١.

(١٠) ابن إسحاق:السيرة،٢/٦٦-٧٠؛ابن هشام: السيرة النبوية،١/١٣٩-١٤٥؛ابن سعد: الطبقات الكبرى،٤/٧٥- ٨٢؛ ابن عبد البر: التمهيد ،٣/٩٥-٩٩(باختلاف بسيط)؛ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان،١/٢٠٩-٢١٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢١/٣٧٣- ٣٩٥؛الذهبي: تاريخ الإسلام،١/٩٥-١٠٢.

(١١) ينظر. الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة،١٦١- ١٦٦؛النوري:نفس الرحمن في فضائل سلمان،٢٧-١١٦. وقد جمع في هذا الكتاب مجمل الروايات الشيعية حول سلمان(رض).

(١٢) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون،١/١٣٢؛٢/٣٦٢- ٣٦٣، ٣٦٨- ٣٧٠.

(١٣) الجاحظ: البيان والتبيين،٣/٣٦٦.

(١٤) البيان المغرب،١/٦٣- ٦٤..

(١٥) ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان،٢٣٠/١؛الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،١٧٦/١؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٥٩/٢١؛ ابن الأثير: أسد الغابة،٣٣٢/٢؛المزي:تهذيب الكمال،٢٥٤/١١؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،٥٥٥/١؛ابن حجر:الإصابة،١١٩/٣.

(١٦) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة،١٦١؛النوري:نفس الرحمن،٣٨- ٤٠.

(١٧) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة،١٦١، ١٦٦؛الفتال النيسابوري: روضة الواعظين،٢٨٧؛النوري:نفس الرحمن،٣٨- ٤٠.

(١٨) البرقي:المحاسن،٢٣٥/١؛الصدوق:كمال الدين وتمام النعمة،٦٦٥؛النوري: نفس الرحمن،٣٩.

(١٩) ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان،٢٢٦/١.

(٢٠) الفراهيدي: كتاب العين،٢٥٦/٥.

(٢١) ابن سلام: غريب الحديث،١٩١/١؛الجوهري:الصحاح،١٠٢١/٣.

(٢٢) ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب، ١٨- ١٩؛الصدوق:كمال الدين وتمام النعمة،١٦٤- ١٦٥؛الفتال النيسابوري: روضة الواعظين،٢٧٧- ٢٧٨؛النوري:نفس الرحمن،٤٤- ٤٥.

(٢٣) سلمان الفارسي، ٤-٦.

(٢٤) سلمان الفارسي،٧-٨.

(٢٥) الطبرسي:الاحتجاج،٩٩/١.

(٢٦) ابن أبي الحديد:شرح نهج البلاغة،٤٣/٦.

(٢٧) *La Legende de Selman du Fars.PP,1-16.*

(٢٨) مقال(*salman al- farisi*) في مجلة الاستشراق الألماني:

Der Islam Zeitschrift Fur Kultur des Islamischen Kultur des Islamischen Orients)) *Geschichte und*)). لسنة١٩٢٢م. العدد١٢خلال الصفحات ١٧٨-١٨٣.

(٢٩) ماسينيون:سلمان الفارسي،٩-١٠.

(٣٠) ابن أبي شيبة:المصنف،١٧٨/٨- ١٨٣؛الأصبهاني:ذكر أخبار إصبهان،٤٨/١-٤٩؛ابن حبان:الثقات،٤٧٣/٥؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٣٩٥/٢١- ٤٣٥؛ابن الأثير:أسد الغابة،٣١/٢؛ابن أبي الحديد:شرح نهج البلاغة،١٨ /٣٥-٣٧.

(٣١) ماسينيون:سلمان الفارسي،١٢.

(٣٢) ماسينيون:سلمان الفارسي،١٥-١٦.

(٣٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٥٧٦١-٥٧٦٤.(في النسخة المدمجة الترقيم). وحسب تقسيم الكتاب لأجزاء،٢٥١/١٨- ٢٥٤.

(٣٤) ماسينيون:سلمان االفارسي،٣٢- ٤٢؛ موجز دائرة المعارف الإسلامية،٢٥٦/١٨.

(٣٥) ماسينيون:سلمان االفارسي،٤٧- ٥٠.

(٣٦) حياة محمد،١٠.

(٣٧) الواقدي: فتوح الشام،٢٠٤/٢؛ابن هشام: السيرة النبوية،٧٠٨/٣؛ابن سعد: الطبقات الكبرى،٨٣/٤؛الطبري: جامع البيان،١٦٢/٢١؛تاريخ،٢٣٥/٢؛الأصبهاني:طبقات المحدثين بأصبهان،٢٠٣/١-٢٠٤؛الثعلبي:الكشف والبيان،٤٠/٣؛الطبراني:المعجم الكبير،٢١٣/٦؛الحاكم النيسابوري:المستدرك،٥٩٨/٣؛ابن عبد البر:الدرر،١٧٠ ؛البغوي: معالم التنزيل،٥١٠/٣؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢٧٠/٤؛ابن الأثير: أسد الغابة،٣٣١/٢؛ القرطبي :الجامع لأحكام القرآن،١٢٩؛السيوطي:الجامع الصغير،٥٢/٢؛المتقي الهندي: كنز العمال،٦٩٠/١١.

(٣٨) ماسينيون: سلمان الفارسي،١٧.

(٣٩) ابن معين: تاريخ ابن معين،١٧١/١؛العقيلي: ضعفاء العقيلي،٤/٤؛الرازي: الجرح والتعديل،١٥٤/٧؛ابن حبان: المجروحين،٢٢١/٢-٢٢٢؛ابن عدي:الكامل،٥٧/٦-٥٨؛النسائي:الضعفاء والمتروكين،٢٢٨؛ابن عبد البر: التمهيد ،٢٣٧/٣؛٢١/١٩؛الاستذكار،٣٨/٢؛١٨٥/٧.

(٤٠) ماسينيون:سلمان الفارسي،١٧-٢٠.

(٤١) ابن حبان: طبقات المحدثين بأصبهان،٢٠٤/١. وينظر. ابن فرات الكوف: تفسير ابن فرات،١٧١؛الصدوق: عيون أخبار الرضا،٦٩/٢-٧٠؛الطوسي: اختيار معرفة الرجال،٥٩/١-٦٠.

(٤٢) الجاحظ: العثمانية،١٧٢؛ابن شاذان:الإيضاح،٤٥٧-٤٥٨؛البلاذري: أنساب الأشراف،٥٩١/١؛المرتضى: الشافي في الإمامة،٢٥٧/٣-٢٥٨؛الطبرسي: الاحتجاج،٩٩/١-١٠٠؛١٥٢/٢؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٤٣/٦؛٣٩/١٨.

(٤٣) سلمان الفارسي،٢٠.

(٤٤) ٢٩١/٢٠.

(٤٥) الشافي في الإمامة،٢٦١/٣- ٢٦٣.

(٤٦) ينظر:عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، ٤٢٢/٥؛ابن هشام: السيرة النبوية،٦٥٦/٢، ٦٥٨؛أحمد بن حنبل: مسند،٥٥/١؛البخاري:صحيح،٢٧/٨؛الطبري: تاريخ،٢٠٢/٣-٢٠٣، ٢٠٥؛ابن حبان: الثقات،١٥٤/٢؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤/١٨، ٣٠؛ ٢٤٨/٤٠؛ ابن الاثير: الكامل،٣٢٧/٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٢٣/٢، ٤٥، ٥٠، ٥٦؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٦/٣؛ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢٦/٥؛السيرة النبوية،٤/ ٤٨٨؛ابن حجر: فتح الباري،١٣٣/١٢؛العيني: عمدة القاري،١٠/٢٤.

(٤٧) سليم بن قيس الهلالي: كتاب سليم،١٤٣- ١٦٤. فهو يسرد خبر السقيفة والهجوم على الدار عن سلمان (رض)؛المفيد:الاختصاص،١٢؛المقدسي:البدء والتاريخ،١٢٧/٥؛الطوسي:اختيار معرفة الرجال،١/ ٣٨؛ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب،٣٧٥/٢؛الحلي:خلاصة الأقوال،٢٢٣.

(٤٨) *salman al- farisi. PP,182-183 :Der Islam*.

(٤٩) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة،١١٨؛ الطبري: تاريخ،٣٥٠/٣-٣٥١؛ابن عبد البر:الاستيعاب،٦٣٢/٢-٦٣٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٧١/٢١؛ ابن الجوزي: المنتظم،١٩/٥؛ابن الأثير: أسد الغابة،٣٢٧/٢. ابن كثير: البداية والنهاية،١٧٩/٧.

(٥٠) عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،٤١٥/٣؛ابن أبي شيبة:المصنف،١٤٣/٣؛٥٧٢/٧، ٢٦٠؛٢٦/٨؛خليفة بن

خياط: تاريخ خليفة،١١٨؛ابن قتيبة:المعارف،٤٣٣؛ابن حبان:الثقات،٣٣٣/٤؛ابن عبد البر :الاستيعاب ،٦٣٢/٢؛ابن الأثير: أسد الغابة،٢ /٣٢٧.

(٥١) ينظر. ابن سعد: الطبقات الكبرى،٩٢/٤؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٥٧/٢١.

(٥٢) الطبري:تاريخ،٨/٣-٩.

(٥٣) ابن قتيبة:غريب الحديث،١٢١/١؛الزبيدي: تاج العروس،٤٠٧/١٨.

(٥٤) الطبري:تاريخ،١٢١/٣- ١٢٢؛ابن الأثير: الكامل،٥١١/٢-٥١٢؛ابن كثير: البداية والنهاية،٧٦/٧.

(٥٥) ابن حبان:كتاب المجروحين،٣٤٥/١؛المزي:تهذيب الكمال،٣٢٤/١٢.

(٥٦) ابن حبان:كتاب المجروحين،٣٤٥/١-٣٤٦.

(٥٧) الجرح والتعديل،٥٧٩/٣؛٢٧٨/٤.

(٥٨) الكامل في ضعفاء الرجال،٤٣٦/٣.

(٥٩) تاريخ ابن معين،٣٣٦/١؛الكامل في ضعفاء الرجال،٤٣٥/٣؛المزي:تهذيب الكمال،٣٢٦/١٢.

(٦٠) كتاب الضعفاء والمتروكين،١٨٧.

(٦١) كتاب الضعفاء الكبير،١٧٥/٢.

(٦٢) الموضوعات،٣٠/٢.

(٦٣) المزي:تهذيب الكمال،٣٢٦/١٢؛ابن حجر:تهذيب التهذيب،٢٥٩/٤-٢٦٠.

(٦٤) الطبري:تاريخ،٥٢٦/٢.

(٦٥) الطبري:تاريخ،١٣/٣- ١٤.

(٦٦) الطبري:تاريخ،٦٩/٢- ٧٠.

(٦٧) البخاري:التاريخ الكبير،١٣٧/٤؛الطبري:تاريخ،١٣٦/٣؛ابن حبان:الثقات،٣٣٢/٤-٣٣؛مشاهير علماء الأمصار،١٦٢ ؛ابن عبد البر: الاستيعاب،٦٣٢/٢- ٦٣٣؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،٤٦٥/٢١؛ابن الأثير:أسد الغابة، ٣٢٧/٢ ؛ابن حجر: الإصابة،١١٧/٣؛تهذيب التهذيب،١٢٠/٤؛فتح الباري،٦٨/٥.

(٦٨) الطبري:تاريخ،٧٢/٣.

(٦٩) الطبري:تاريخ،٧٢/٣.

(٧٠) الطبري:تاريخ،١٤٥/٣- ١٤٦.

(٧١) ابن قتيبة:المعارف،٤٣٣، ٥٥٨؛عيون الأخبار،١٢٧/١؛القاضي وكيع: أخبار القضاة،١٨٤/٢-١٨٦؛ابن الأثير: أسد الغابة،٣٢٧/٢.وينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى،١٣١/٦؛خليفة بن خياط :تاريخ خليفة،١١١؛ابن عبد البر: الاستيعاب،٦٣٢/٢- ٦٣٣؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٦٣/٢١- ٤٦٤؛المزي:تهذيب الكمال،٢٤٢/١١ ؛ابن حجر:الإصابة،١١٧/٣؛تهذيب التهذيب،١١٩/٤- ١٢٠.

(٧٢) تاريخ بغداد،٢٠٤/٩- ٢٠٥.

(٧٣) الطبري: تاريخ،١٢٩/٣؛الكلاعي: الاكتفاء،٥١٧/٢؛ابن خلدون:تاريخ،١٠١/٢.

(٧٤) ينظر. الجاحظ:العثمانية،١٧٨؛ابن سعد:الطبقات،٨٧/٤-٨٨؛٣١٩/٧؛ابن عبد البر:الاستيعاب،٦٣٥/٢؛المرتضى :الشافي في الإمامة،٢٩١/٢٠؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،٤٣٤/٢١-٤٣٥؛المزي: تهذيب الكمال،٢٥٢/١١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥١٨/٣-٥١٩؛سير اعلام النبلاء،٥٤٧/١.

(٧٥) الطبري: تاريخ،٥٧٩/٣. وينظر. ابن حبان: الثقات،٢١٢/٢؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٦١/٢٢؛ابن حجر الإطابة،٢١٧/٣.

(٧٦) الطبري: تاريخ،٤/٢٣.

(٧٧) الطبري: تاريخ،٤/١٣٩.

(٧٨)العجلي: معرفة الثقات،١/٢٨٩؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،١٢/٢٦١، ٢٨٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة،١/٣٩٢؛ المزي:تهذيب الكمال،٥/٤٩٩؛الذهبي:تاريخ الإسلام، ٣/٤٩٣؛ابن حجر: الإصابة،٢/٣٩؛تهذيب التهذيب،٢/١٩٣ ؛الصفدي: الوافي بالوفيات،١١/٢٥٠-٢٥١.

(٧٩) ابن الأثير: اسد الغابة،٢/٣٣١؛الذهبي: سير اعلام النبلاء،١/٥٤٧. وينظر. ابن عبد البر: الاستيعاب،٢/٦٣٥- ٦٣٦؛ابن ساكر: تاريخ مدينة دمشق،١٢/٤٣٦.

(٨٠) ابن سعد: الطبقات،٤/٨٧-٨٨؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢١/٤٣٠.

(٨١) ابن سعد: الطبقات،٤/٨٧-٨٩؛ابن أبي شيبة:المصنف،٨/١٧٩؛ابن حبان:الثقات،٥/٤٧٣؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢١/٤٣٤-٤٣٥؛المزي: تهذيب الكمال،١١/٢٥٢؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،١/٥٤٧؛تاريخ الإسلام،٣/٥١٩.

(٨٢) ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،٢١/٤٣٥؛الذهبي:تاريخ الإسلام،٣/٥١٩؛ سير أعلام النبلاء،١/٥٤٧.

(٨٣) الاحتجاج،١/١٨٥-١٨٨.

(٨٤) ابن قتيبة:المعارف،٤٣٣، ٥٥٨؛عيون الأخبار،١/١٢٧؛القاضي وكيع: أخبار القضاة،٢/١٨٤- ١٨٦؛ابن الأثير: أسد الغابة،٢/٣٢٧.وينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى،٦/١٣١؛خليفة بن خياط :تاريخ خليفة،١١١؛ابن عبد البر: الاستيعاب ،٢/٦٣٢- ٦٣٣؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢١/٤٦٣- ٤٦٤؛المزي:تهذيب الكمال،١١/٢٤٢؛ابن حجر:الإصابة،٣/١١٧؛تهذيب التهذيب،٤/١١٩- ١٢٠.

(٨٥) تاريخ بغداد،٩/٢٠٤- ٢٠٥.

(٨٦) الطبري: تاريخ،٣/١٢٩؛الكلاعي: الاكتفاء،٢/٥١٧؛ابن خلدون:تاريخ،٢/١٠١.

(٨٧) ابن عبد البر:الاستيعاب،٢/٦٣٨؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢١/٤٥٨.

(٨٨) ابن عبد البر:الاستيعاب،٢/٦٣٨.

(٨٩) خليفة بن خياط:تاريخ خليفة،١٤٣؛ابن عبد البر:الاستيعاب،٢/٦٣٨؛ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق،٢١/ ٤٥٨-٤٥٩؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ،٣/٢٨٧؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،١/٥٥٤.

(٩٠) الحاكم النيسابوري:المستدرك،٣/٥٩٨؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٢١/٤٥٩؛ الذهبي:سير أعلام النبلاء،١/٥٥٥.

(٩١) ابن سعد: الطبقات الكبرى،٤/٩٣؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢١/٤٥٨؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،١/٥٥٤.

(٩٢) سلمان الفارسي،٢٣- ٢٥.

(٩٣) سلمان الفارسي،٢٤- ٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير: عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم. ت(٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١/أسد الغابة في معرفة الصحابة(المطبعة الوهبية: مصر- القاهرة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م).

٢/ الكامل في التاريخ(دار صادر: بيروت-لبنان ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله بن هلال بن أسد. ت(٢٤١هـ/٨٥٥م).

٣/ المسند.(المطبعة الميمنية، القاهرة- مصر١٣١٣هـ/١٨٩٥م).

- ابن إسحاق: محمد بن يسار. ت(١٥١هـ/٧٦٨م).

٤/ المبدأ والمبعث والمغازي. تحقيق وتعليق: محمد حميد الله(ط١،معهد الأبحاث للدراسات والتعريب فاس- المغرب ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل. ت(٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٥/ التاريخ الكبير. تصحيح وتعليق: عبد الرحمن يحيى اليماني(ط١،الجمعية العلمية: حيدر آباد- الهند ١٣٦١هـ/١٩٤٢م).

٦/ صحيح البخاري(دار الفكر. بيروت-لبنان ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- البلاذري: ابو جعفر احمد بن جابر. ت(٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٧/ أنساب الاشراف. تح: محمد حميد الله(دار المعارف. مصر-القاهرة ط١/١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

٨/ جمل من أنساب الاشراف. تح: سهيل زكار و رياض زركلي.(ط١،دار الفكر. بيروت-لبنان ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري. ت(٤٢٧هـ/١٠٣٥م).

٩/ الكشف والبيان. تح: محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. ت(٢٥٥هـ/٨٦٨م).

١٠/ البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط٧،مكتبة الخانجي: القاهرة- مصر ١٤١٨هـ /١٩٩٨م).

١١/ العثمانية، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون(ط١،دار الكتاب العربي: القاهرة- مصر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ م).

- ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٢/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور.(ط١،دار الكتب العلمية : بيروت-لبنان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- الجوهري: إسماعيل بن حماد. ت(٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
١٣/ الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار(ط٤، العلم للملايين ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
-الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن أحمد الحذاء من أعلام القرن(الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).
١٤/ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل. تح: محمد باقر المحمودي(ط١،مجمع أحياء الثقافة الإسلامية : طهران-إيران ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
-الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد. ت(٤٠٥هـ/١٠١٤م).
١٥/ المستدرك على الصحيحين.(دار المعرفة: بيروت-لبنان. ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني. ت(٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
١٦/الإصابة في تميز الصحابة. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض (ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
١٧/ تهذيب التهذيب. تقديم: خليل الميس(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٨/ فتح الباري بشرح البخاري(ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
-ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبة الله محمد. ت(٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
١٩/ شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم(ط١،دار احياء الكتب العربية: القاهرة- مصر ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).
- الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر. ت(٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
٢٠/ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال(ط١، مؤسسة نشر الفقاهة: قم- إيران ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي. ت(٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢١/ تاريخ بغداد. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- خليفة بن خياط: أبو عمرو شبيب العصفري. ت(٢٤٠هـ/٨٥٤م).
٢٢/ التاريخ. تحقيق وتقديم: سهيل زكار(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
-ابن حبان: أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي السجستاني. ت(٣٥٤هـ/٩٦٥م).
٢٣/كتاب الثقات(ط١،دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن- الهند ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
٢٤/ كتاب المجروحين. تح: محمود إبراهيم زايد(ط١، دار المعرفة: بيروت- لبنان١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ت(٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٢٥/ تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمرى(ط١،دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٦/ سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد(ط٩،مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- الزبيدي: أبو فيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي. ت(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٢٧/ تاج العروس. دراسة وتحقيق : علي شيري(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع. ت(٢٣٠هـ/٩٤١م).

٢٨/ الطبقات الكبرى، (ط١،دار صادر: بيروت – لبنان ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م).

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد. ت(٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٩/ تاريخ الخلفاء(ط١،دار ابن حزم: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣٠/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور.(ط١،المطبعة الميمنية: القاهرة- مصر ١٣١٤هـ/١٨٩٦م).

- ابن شاذان: سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي. ت(٦٦٠هـ/١٢٦١م).

٣١/ الروضة في فضائل أمير المؤمنين. تح: علي الشكرچي(ط١،مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: بيروت-لبنان ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

-الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى. ت(٤٣٦هـ/١٠٤٤م).

٣٢/ الشافي في الإمامة. تح: عبد الزهراء الحسيني(ط٢، مؤسسة اسماعيليان: قم- ايران١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي. ت(٥٨٨هـ/١١٩٢م).

٣٣/ مناقب آل أبي طالب. تصحيح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف(المطبعة الحيدرية: النجف- العراق ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

-ابن أبي شيبة: ابو بكر عبد الله (٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٣٤/ المصنف في الاحاديث والاخبار. ضبط وتعليق: سعيد اللحام(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

- ابن الشيخ الأنصاري: أبو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان(ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م).

٣٥/ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي،(ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. ت(٣٨١هـ/٨٩٤م).

٣٦/ كمال الدين وتمام النعمة. تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط١، مؤسسة النشر الإسلامي: قم- ايران ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٣٧/ عيون أخبار الرضا. تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي(ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

-الطبراني: أبي القاسم سليمان بن أحمد. ت(٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٣٨/ المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي(ط٢،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).

-الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن. ت(٥٤٨هـ/١١٥٣م).

٣٩/ الاحتجاج. تح: محمد باقر الخرسان(ط١، دار النعمان: بغداد- العراق ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير. ت(٣١٠هـ/٩٢٢م).

٤٠/ تاريخ الأمم والملوك والرسل(ط١،مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٤١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم: خليل الميس، ضبط وتخريج: صدقي جميل العطار(دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن. ت(٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٤٢/ اختيار معرفة الرجال. تح: مهدي الرجائي، تصحيح: مير داماد الاستربادي(مؤسسة آل البيت: قم- إيران ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

-ابن عبد البر: أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد. ت(٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٤٣/ الاستذكار. تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٤٤/الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي(ط١،دار الجيل: بيروت- لبنان١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٤٥/ التمهيد. تح: مصطفى العلوي ومحمد البكري(ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:الرباط- المغرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٤٦/ الدرر في اختصار المغازي والسير. تح: شوقي ضيف(ط١،دار المعارف: القاهرة- مصر ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

- عبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر بن همام. ت(٢١١هـ/٨٢٦م).

٤٧/ المصنف. تحقيق وتخريج وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي(ط١،المجلس العلمي: بيروت- لبنان ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

-ابن عذارى: أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م).

٤٨/ البيان المغرب في أحوال الأندلس و المغرب. تح: ج. س كولان وليفي بروفنسال. (ط٣، دار الثقافة: بيروت- لبنان١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله. ت(٥٧١هـ/١١٧٥م).
٤٩/ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. تح: علي شيري(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت(٣٢٢هـ/٩٣٣م).
٥٠/ كتاب الضعفاء. تحقيق وتوثيق: عبد المعطى أمين قلعجي(ط٢،دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
-العيني: أبو محمد محمود بن أحمد. ت(٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٥١/ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. (دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان د.ت).
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. ت(١٧٥هـ/٧٩١م).
٥٢/كتاب العين. تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي(ط٢،مؤسسة دار الهجرة: إيران ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
-ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم. ت(٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٥٣/ غريب الحديث. فهرست: نعيم زرزور (ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٥٤/ المعارف. حققه وقدم له: ثروت عكاشة(ط٤،دار المعارف: القاهرة- مصر ١٣٨٨هـ /١٩٦٩م).
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. ت(٦٧١هـ/١٢٧٢م).
٥٥/ الجامع لأحكام القرآن(دار احياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. ت(٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٥٦/البداية والنهاية في التاريخ. تح: علي شيري(ط١،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- المزي: جمال الدين أبى الحجاج يوسف. ت(٧٤٢هـ/١٣٤١م).
٥٧/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح: بشار عواد معروف(ط٤، مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
-ابن معين: أبو زكريا يحيى. ت(٢٣٣هـ/٨٤٧م).
٥٨/ تاريخ ابن معين. تح: أحمد محمد نور سيف(ط١، دار المأمون للتراث: مكة المكرمة- السعودية ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).
-المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. ت(٤١٣هـ/١٠٢٢م).

٥٩/ الاختصاص. تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط٢،دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- المقدسي: مطهر بن طاهر. ت(بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م).

٦٠/ البدء والتاريخ(ط١،مطابع مدينة برطرند: باريس ١٣١٧هـ/١٨٩٩م).

- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر. ت(٣٠٣هـ/٩١٥م).

٦١/ كتاب الضعفاء والمتروكين. تح: محمود إبراهيم زايد(ط١، دار المعرفة: بيروت- لبنان١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

-النوري: ميرزا حسين الطبرسي(ت ١٣٢٠هـ/١٩١١م).

٦٢/نفس الرحمن في فضائل سلمان. تح: جواد قيومي(ط١، مؤسسة الآفاق: قم- ايران ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد. ت(٢٠٧هـ/٨٢٢م).

٦٣/ كتاب المغازي. تح: لمستشرق مارسدن جونس(ط٣،عالم الكتب: بيروت- لبنان ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- وكيع: القاضي محمد بن خلف بن حيان. ت(٣٠٦هـ/٩١٨م).

٦٤/ أخبار القضاة. مراجعة: سعيد محمد اللحام(ط١،عالم الكتب: بيروت- لبنان ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).

- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. ت(٢١٨هـ/٨٣٣م).

٦٥/ السيرة النبوية. تحقيق وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد(ط١،مكتبة محمد علي صبيح: مصر- القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

-اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح. كن حياً عام(٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٦٦/ تاريخ اليعقوبي(ط١، دار صادر: بيروت- لبنان١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

المراجع العربية.

- بدوي: عبد الرحمن.

١/ شخصيات قلقة في الإسلام. (ط٢،دار النهضة العربية: القاهرة- مصر ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٢/ موسوعة المستشرقين(ط٣،دار العلم للملايين: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

-يحيى مراد.

٣/معجم اسماء المستشرقين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

المصادر المعربة.

- درمنغم: إيميل.

١/ حيـــاة محمـــد. ترجمـــة: عـــادل زعيتـــر(ط٢،المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشـــر: بيـــروت- لبنان١٤٠٩هـــ/١٩٨٨م).

٢/ موجز دائرة المعارف الإسلامية.(ط١، مركز الشارقة: الإمارات العربية المتحدة ١٤١٨هـــ/١٩٩٨م).

المصادر الأجنبية.

-Clemont Huart.

1- Selman du Fars. in Melanges Hartwig Derenbourg. Paris 1909.
2- recherches Sur la Legende de Selman du Fars de l' Ecole.
Nouvelles Pratique des Hautes Etudes Paris. 1913.
-Josef Horovits.
3- salman al- farisi. in Der Islam Zeitschrift fur Geschichte und Kultur des Islamischen Orients .Strassburg, 1922.
-Leone Caetane.
3- Annali dell' Islam. Milano 1911.

The character of Salman Al-Mohammedi between the historical narrative and orientalist reading

Abstract

This research is considered an attempt to monitor the levels of orientalists treatments to the textual image of Salman Al-Mohammadi's character, and how the critical historical lesson crystallized the views and readings of the Islamic historical heritage and its magnificent structure formation for narratives events and news ...and entity of Islamic culture and the interactions of formulated Islamic realization, recording several violations of the general ideological framework to contain this legacy, The character of Salman al-Muhammadi's historical personality, with its spiritual dimension and a wandering belief, extended for an indefinite period of time specifically until embrace Islam, had been shaped primarily by the inspiration of the past and the overlap of the future and its different perceptions which has lost an area that is not less than its real effectiveness and actual size, Thus providing a fertile ground for the work of critical Oriental reading, described Salman's character was described as mythical, which originally did not exist according to the German orientalist Josef Horovits, or assumed mythical and lying of all the provided material about the story of his Islam or his total biography, the French Orientalist Clemont Huart. according to the opinion of the French Orientalist Louis Massignon. Accordingly this search seeking the relative relativistic truth in the texts of this character and the reasons and nature of his formation .